

**الأدب الساخر عند  
سيد حسن حسيني  
من خلال مختارات من أعماله  
(براده ها)**

إعداد  
د/ أمنية محمد عيسى  
مدرس اللغة الفارسية  
كلية الآداب – جامعة دمنهور



## المقدمة

إن السخرية هي نوع من الأنواع الأدبية التي تكون فيها السخرية بقصد الإصلاح عن طريق سلاح القلم، وتفتح المجال أمام اللغة لنقد العيوب والمفاسد الموجودة في المجتمع.<sup>(١)</sup>

السخرية لغة، من مادة (س خ ر) وأصل التسخير : التذليل، سخر، سخرته : أي قهرته وذللته. وسخره تسخيرًا : كلفه عملاً بلا أجره وكل مقهور مدبر لا يملك لنفسه ما يخلصه من القهر فذلك "مسخر".<sup>(٢)</sup>

أما عن تعريف السخرية اصطلاحًا، فقد وجدت كثير من التعريفات لها، حيث ذكر البعض أنها<sup>(٣)</sup> : "طريقة من طرق التعبير، يستعمل فيها الشخص ألفاظًا تقلب المعنى إلى عكس ما يقصده المتكلم حقيقة. وهي صورة من صور الفكاهة، تعرض السلوك المعوج أو الأخطاء".

وهي أيضًا : "طريقة في التهكم المرير، والتندر أو الهجاء الذي يظهر فيه المعنى بعكس ما يظنه الإنسان، وربما كانت أعظم صور البلاغة عنفًا وإخافة وفتكًا".

وهي أيضًا : سلاح شائع عند جميع الكُتاب، والمؤلفون الكبار يأخذون أنفسهم بممارستها، وهي تظهر في شعر الملاحم وفي التراجيديا علاوة على الكوميديا، والخطباء يستمدون منها النبرات المؤثرة وكذلك تتخذ

(١) سيد عبد الجواد موسى، كتاب طنز (٧)، چاپ اول، تهران، ١٣٩٣هـ، ص ٦٥.

(٢) د/ نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ١، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٥.

(\*) نقلًا عن د/ نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، ص ٦.

البلاغة منها سلاحًا أشد فتكًا لا يمكن إغفاله أو الاستهانة به.

والسخرية تهدف إلى إضحاك الإنسان، والضحك خاصية ظاهرة اختص بها الإنسان فقط، فأرسطو كان يقول: "من بين الكائنات الحية فقط الإنسان هو الكائن الوحيد القادر على الضحك"<sup>(١)</sup>، وهذه المقولة لم تُرفض بشكل كامل من الناحية العلمية حتى الآن وكذلك لم تُؤيد بشكل كامل أيضًا، على كل حال تستطيع أن تقول إن السخرية والمزاح الطبيعي خاصية إنسانية بحتة.<sup>(٢)</sup>

ويرى البعض أن السخرية لا تهدف إلى الضحك؛ فالضحك وسيلة من أجل إظهار أفضل لهدف الكاتب للقارئ، والضحك غطاء ظريف ولطيف في إخفاء النقد الاجتماعي.<sup>(٣)</sup>

وترى الباحثة أن أهداف السخرية هي الإضحاك والنقد، الاثنان معًا، وتتفق مع الرأي القائل بتعريف السخرية بصفة عامة بأنها<sup>(٤)</sup>: النقد المضحك أو التجريح الهازئ، وغرض الساخر هو النقد أولاً والإضحاك ثانيًا.

وأيا كان الأمر فللسخرية عوامل مختلفة كثيرة تتحكم بها مثل السن، العصر، ثقافة المخاطب، وجزء كبير من أعمال السخرية مازالت باقية في عصورنا مثل مسرحيات اليونان القديمة المكتوبة لـ "أريستوفان"،

(١) ولي الله دروديان وزكريا تامر وآخرون: كتاب طنز (٥)، چاپ بنزدهم، تهران، ١٣٧٧هـ، ص ١١.

(٢) السابق، نفسه، ص ١١.

(٣) انظر: سيد موسى: كتاب طنز (٧)، ص ٦٥.

(٤) انظر: د/ نعمان طه، السخرية في الأدب العربي، ص ٧.

كذلك أعمال الكاتب الأمريكي "مارك توين" وكذلك المسرحيات الرومانسية والكوميديا لشكسبير ومسرحيات الكاتب الفرنسي "موليير"، الأعمال الساخرة خالدة لأن كُتاب السخرية الكبار اشتركوا مع الناس في إدراكهم العميق للضعف والهوان البشري. (١)

أما في إيران فلا يخفى على أي متتبع لشئون الأدب الإيراني ما لشعراء وأدباء الفارسية الكبار الذين ظهروا منذ بدايات انبثاق الشعر الفارسي وإلى نهايات القرن السادس الهجري من مكانة سامية وأهمية بالغة، وحتى الذين اقتصروا في أدبهم على الهزل والأدب الساخر أضافوا الكثير إلى اللغة الفارسية وآدابها؛ لقد وظفوا النفوذ والتأثير الذي يبعثه الكلام الساخر في عقول المتلقين ونفوسهم، لكي يحضونا على الضحك ويدفعونا في الوقت نفسه إلى البكاء، ولكي نتنبه إلى المواقف الكوميديا التي تحيط بنا، ونعلم في الوقت نفسه أنه لا تفصلنا عن التراجيديا مسافة تذكر، إنهم يقولون لنا إن الكثير من الأمور التي غالبًا ما يعتبرها البشر جادة ومهمة ليست أكثر من مهازل وألعايب لا تأثير لها سوى إبعادنا عن حقيقة وجودنا وحياتنا، فالحكماء يعرفون هذه الحقيقة أفضل من سواهم، لذلك يمزجون كلامهم المرير بحلاوة المطايبات والهزل لتكون له أصدائه العذبة في أكبر عدد من الأسماع، وهذه هي غاية الحكيم من كلامه الساخر في أن يطلق كلامًا يكون له أكبر قدر ممكن من التأثير على المستمعين. (٢)

(١) محسن سليمانى : اسرار وابزار طنز نويسى، چاپ اول، تهران، ١٣٩١هـ، ص ٥٥.

(٢) مقاله بقلم سيد جواد موسوى بعنوان "عظماء الأدب الايرانى الساخر"، مجله

هكذا عرف الأدب الفارسي فن السخرية منذ القدم، كحكايات السخرية الممتزجة بالتصوف وأعمال عبيد الزاكاني النقدية وحكايات الملا نصر الدين العامية، ويعد عصر الحكم النيابي في إيران اعتلاءً لفن السخرية في أدب إيران، حيث راجت التغيرات الأساسية في البنية السياسية والاجتماعية والثقافية في إيران بفضل الكتابة النقدية الساخرة لها. (١)

ففي العصر النيابي تزايد جبروت الحكم القاجاري فظهرت السخرية السياسية والاجتماعية الصريحة، يعد هذا العصر هو عصر السخرية السياسية-الاجتماعية الكاملة. (٢)

علاوة على المقالات النقدية الساخرة "چرند وپرنده" (الكلام الفارغ) لدهخدا وأيضاً وأشعار ايرج ميرزا ونسيم شمال وأيضاً أعمال طالبوف وجمال زاده "يكي بوديكي نبود" (كان ياما كان) وذبيح بهروز وصادق هدايت، هذه الأعمال كلها قد فتحت الطريق من خلال السخرية لبدء مسيرة الإصلاح والنقد الاجتماعي. (٣)

علاوة على ظهور مجلات فكاهية مثل "توفيق"، و"اميد" (الأمل)، و"حاجي بابا"، و"ملا نصر الدين"، ومجلة "كاريكاتور" (الكاريكاتير).

كانت تلك المجالات باعثة لنشر الكتابة الفكاهية الساخرة في هذا

---

شيراز، العدد السادس عشر، صيف ٢٠١٣م.

(١) محمد رضا روزبه : ادبيات معاصر ايران (نثر)، چاپ اول، نشر روزگار، تهران، ١٣٨١هـ، ص ١٢٢.

(٢) انظر : مجلة فرهنگ مردم "ويژه نامه طنز، نقد وبررسي هزار سال طنز فارسي"، شماره ٤٧، ٤٨، بائيز وزمستان، تهران، ١٣٩٢هـ، ص ٢١٤.

(٣) محمد رضا روزبه : ادبيات معاصر ايران، ص ١٢٣.

أما عن العصر الحديث فيوجد شعراء وكُتاب يعدون من أبرز أعلام فن السخرية مثل : محمد علي جمال زاده، وصادق هدايت، وأبو القاسم حالت، وفريدون توللي، ومحمد علي افراشته، وبهرام صادقي، وكيومرث صابري، واحمد رضا احمدى، وذبيح بهروز، ومحمود عنایت وحسن مقدم ... وآخرون. وبعد سنوات من الثورة الإسلامية ظهرت مجلة "گل آقا" (وردة السيد) أوصلت فن السخرية إلى الرقي والازدهار، وكان كيومرث صابري، وعمران صلاحى، وسيد ابراهيم نبوى، وأبو الفضل زروى، من أكبر كُتاب السخرية فيها. (٢)

ويعد الأديب "سيد حسن حسيني" من أبرز أعلام فن السخرية في إيران في العصر الحديث، والبحث محل الدراسة بحث عن "الأدب الساخر عند سيد حسن حسيني" من خلال مختارات من أعماله بعنوان "براده ها".

وكتابه "براده ها" (برادات) عرض فيها الكاتب نظرتة الناقد السخرة في مواضيع عدة، هدفي من وراء بحثي هذا هو عرض أسلوب الكاتب الساخر في مناقشته وتعرضه لموضوعات اجتماعية وأدبية هامة تناولها بشكل ساخر، والوقوف على بعض من القضايا الأدبية والنقدية التي تناولها الكاتب في كتابه والتعليق عليها، وقد قمت بتقسيم البحث إلى :

[١] مقدمة : تناولت فيها تعريف السخرية لغةً واصطلاحًا، وهدف

(١) السابق : نفسه.

(٢) السابق : نفسه.

السخرية والعوامل المتحكمة فيها، وظهور هذا الفن في إيران منذ بدايات الأدب الفارسي حتى رقيه في العصر النيابي وصولاً إلى ازدهاره في العصر الحديث.

[٢] **مبحث أول بعنوان** : "الأديب سيد حسن حسيني"، تناولت فيه الحديث عن الأديب "سيد حسن حسيني" من حيث حياته ونشأته ومولده وثقافته وأهم أعماله.

[٣] **مبحث ثاني بعنوان** : "الموضوعات والقضايا التي تناولها الكاتب "سيد حسن حسيني" في كتابه "براده ها".

[٤] **مبحث ثالث بعنوان** : "السخرية عند سيد حسن حسيني".

[٥] **مبحث رابع بعنوان** : "أسلوب الكاتب".

[٦] **الخاتمة وتضم أهم نتائج البحث.**

[٧] **قائمة بأهم مصادر ومراجع البحث.**



# المبحث الأول

## الأديب سيد حسن حسيني

### حياته – أعماله



## أولاً: حياته :

يعد سيد حسن حسيني واحداً من أكبر الشعراء المتأثرين بالثورة الإسلامية<sup>(١)</sup>، فهو شاعر ومحقق معاصر، وُلد في شهر فروردين عام ١٣٣٥ هـ (١٩٥٦م) ب طهران من أسرة متوسطة الحال، أكمل تعليمه الابتدائي والإعدادي في هذه المدينة، ثم حصل بعدها على شهادة الديبلوم عام ١٣٥٣ ش (١٩٧٤م)، وانتشرت أشعاره في مجلة الفردوسى وقتها، وفي عام ١٣٥٨ ش (١٩٧٩م) تخرج من جامعة الفردوسى بقسم التغذية، وفي نفس العام التحق بالمجمع الفني لمؤسسة الإعلام الإسلامى<sup>(٢)</sup>، وشارك مع رفاقه قيصر أمين پور ومحسن مخملباف ومجموعة أخرى في الفعاليات الفنية والأدبية لذلك المجمع. وفي عام ١٣٥٩ ش (١٩٨٠م) ومع بداية الحرب العراقية الإيرانية خدم في الجيش في إذاعة الجيش، وهناك أنشد رباعياته بلغة الحرب، وقام في عام ١٣٦٦ ش (١٩٨٧م) بتدريس دروساً أدبية في الجامعات.<sup>(٣)</sup>

حصل في عام ١٣٦٩ هـ (١٩٩٠م)، على الدكتوراه من قسم اللغة والأدب الفارسي من جامعة "آزاد اسلامى" (الحرية الإسلامية) بطهران.

أسس في عام ١٣٦٨ ش (١٩٨٩م) وبمساعدة مجموعة من أصدقائه "دفتر شعر جوان" (مكتب شعر الشباب). توفي حسيني في ٩

(١) د. صابر امامى : شعر معاصر ايران تا انقلاب إسلامى، چاپ اول، تهران، ١٣٩٠، ص ١٥٥.

(٢) حسن راد : دانشنامه جهان اسلامى، جلد سيزدهم، چاپ اول، تهران، ١٣٨٨ هـ، ص ٤٥٨.

(٣) السابق : نفسه.

فروردين عام ١٣٨٣ش (٢٠٠٤م) عقب تعرضه للسكتة القلبية في مستشفى "بوعلی" بظهران، وُدُن في مقابر الفنانين في "بهشت زهرا"، وقام رئيس الجمهورية وقتها "سيد محمد خاتمی" ومجموعة من أصحاب المناصب الرفيعة في الجمهورية الإسلامية بأداء واجب العزاء فيه. (١)

## ثانيًا : أهم أعماله :

ترجع شهرة حسيني في مجال الشعر لمجموعتين شعريتين له هما (٢):

١- "هم صدا با حلق اسماعيل" (متفق مع إسماعيل) تهران ١٣٦٣ش (١٩٨٤م).

٢- "گنجشک وجبرئيل" (العصفور وجبريل).

أما المجموعة الشعرية الأولى : "هم صدا با حلق اسماعيل" تشمل أشعارًا أنشدها قبل وبعد الثورة الإسلامية بالإضافة إلى رباعيات في عاشوراء.

أما المجموعة الثانية "گنجشک وجبرئيل" (العصفور وجبريل) فتشمل ثلاثين قطعة شعرية من الشعر الحر، وموضوعاتها عن عاشوراء وكربلاء، حيث أبرز حادثة كربلاء في قوالب جديدة، اختار لها الإحساس القوي والخيال والمضامين والتعبير الجديدة والموسيقى الداخلية والخارجية المناسبة، وكان انسجام العناصر الشعرية من جملة العوامل الموفقة لهذه المجموعة الشعرية.

(١) السابق : نفسه.

(٢) السابق : نفسه.

ومن أعمال سيد حسن حسيني الأخرى "سفرنامه گردباد" (١) (رحلة الزوبعة) نُشرت عام ١٣٨٦ش بطهران (٢٠٠٧م)، وهي عبارة عن مجموعة أشعار كلاسيكية، وأيضًا من أعماله "ملكوت سكوت" (ملكوت الصمت) نُشرت في طهران عام ١٣٨٥ش (٢٠٠٦م)، وهي عبارة عن مجموعة أشعار، قدم لتلك المجموعة "قيصر أمين پور" (٢).

ومجموعة شعرية أخرى "از شرابه های روسری مادرم" (من ضفائر وشاح أُمي) نُشرت في طهران عام ١٣٨٥ش (٢٠٠٦م)، وهي أشعار في وصف السيدة فاطمة الزهراء.

وكتابه "براده ها" (البرادات) نُشر في طهران عام ١٣٦٥ش (١٩٨٦م) ويضم مجموعة من الكلمات القصار والكاريكاتير، ومجموعة نثرية عن عاشوراء الحسينية بعنوان "بيدل، سپهرى وسبك هندی" (بيدل، وسپهرى والأسلوب الهندي) ونُشرت في طهران عام ١٣٦٧هـ (١٩٨٨م).

ومن أعماله أيضًا "نگاهی به خویش" (نظرة للنفس) نُشرت في طهران عام ١٣٨١ش (٢٠٠٢م) وتضم ترجمة الحسينى لأشعار العرب المعاصرين، بالإضافة إلى مختارات من شعر الحرب العراقية الإيرانية مع الشروح لها. (٢)

(١) السابق، ص ٢٥٩.

(\*) قيصر أمين پور : شاعر إيراني معاصر، ولد عام ١٣٣٨هـ في محافظة خوزستان، وحصل على الدكتوراه في اللغة والأدب الفارسي، وقام بالتدريس في جامعة الزهراء وجامعة طهران وحاز على جائزة نيمايوشيج في عام ١٣٦٨هـ وكان عضوًا في مجمع اللغة الفارسية وتوفي عام ١٣٨٦هـ، انظر موقع على الإنترنت [www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com).

(٢) حسن راد : دانشنامه جهان اسلامي، ص ٢٥٩.



## المبحث الثاني

الموضوعات والقضايا التي تناولها  
سيد حسن حسيني في كتابه (براده ها)





قسم الكاتب كتابه إلى ثلاثة أقسام رئيسة؛ تحدث في الأول منها عن الفن والفنان والنقد الفني، والثاني تحدث فيه عن الشعر والشعراء والثالث بعنوان "كوناكون" (متنوع) تحدث فيه عن موضوعات متنوعة. وفيما يلي سأتناول بالتفصيل الموضوعات والأفكار والقضايا التي تناولها الكاتب في كل قسم على حدة.

### أولاً : القسم الأول : "هنر وهنرمند ونقد هنري" (الفن والفنان والنقد الفني) :

تحدث فيه الكاتب عن بعض أفكاره الخاصة بقضايا الفن والنقد، حيث تحدث عن أنماط الفنانين ومفهوم الفن وما يفسد هذا الفن وموهبة الفنان الفطرية ودور الناقد في عملية الفن، وكذلك تحدث عن الخيال ودوره في الفن ورأيه في نظرية الفن للفن والسرقة الأدبية. وفيما يلي الحديث بالتفصيل عن تلك العناصر :

#### [١] مفهوم الفن :

يقول حسيني عن الفن : "الفن يعني فتح فم الروح؛ فالأفواه تُفتح لأغراض متنوعة؛ فمٌ يُفتح للآهات، وفمٌ يُفتح للمديح، وفمٌ يُفتح للتثاؤب، وفمٌ يُفتح للسباب، وفمٌ يُفتح للابتسامات".<sup>(١)</sup>

ويقول في موضع آخر : "الفن قارة واسعة وغير معروفة، كل فنان

(١) سيد حسن حسيني، براده ها (كزيده آثار سيد حسن حسيني)، چاپ نهم، انتشارات سوره مهر، تهران، ١٣٨٩هـ، ص ١٢٠.

يضيع بقدر استطاعته في ركن من أركانها".<sup>(١)</sup>

ويقول في موضع آخر : "الفن رؤيا يراها الفنان، ويفسرهما كل واحد من متلقيه بما يناسب حاله".

من ذلك يتضح أن الفن عند سيد حسيني ينبع من الروح ويكون كقارة كبيرة ومجهولة لا حدود لها، لا تستطيع أن تضع يدك على أولها ووسطها وآخرها.

فالفن عنده واسع المجال والنطاق، ولا حدود له، يستقبل بسعة ورحابة أعمال الفنانين مهما كثر عددهم، فهو قادر على استيعاب الجميع، وكل واحد من متلقي الفن يستطيع أن يستقبله ويستعذبه بما يتلائم مع حاله وفكره وثقافته، وهو يرى صعوبة إيجاد تعريف محدد للفن، فيقول :

"إذا كنت تستطيع أن تحمل زئيق ياصبعي الإبهام والسبابة من سطح مصقول لصينية، فأنت تستطيع أيضًا تعريف الفن".<sup>(٢)</sup>

وفي موضع آخر يرى حسيني الفن كالزلال فيقول : "الفن زلال، كلما اشدت كان أكثر تأثيرًا".<sup>(٣)</sup>

ويقصد تأثير الفن على المستقبل للفن؛ القارئ أو السامع للفن وهو المتلقي، فكلما اشدت الفن قوةً ونفوذًا وذيوعًا اشدت تأثيره على المتلقي والعكس صحيح، فيوجد علاقة طردية بين الفن كعمل فني والمتلقي لهذا العمل.

(١) السابق، ص ١٤ .

(٢) السابق، ص ٢٣ .

(٣) السابق : نفسه.

ويقول في موضع آخر :

"الفن نافذة، تطل على حديقة مجهولة، يفتح الإيمان هذه النافذة، ويغلقها الشك، ويغطيها الإلحاد بورقة سوداء".<sup>(١)</sup>

### [٢] موهبة الفنان :

يرى سيد حسيني أن موهبة الفنان لا بد أن تكون موهبة فطرية مطبوع عليها الفنان فيقول : "إن إرادة الفنان أن يكون فناناً أمر غريب ودخيل، كما هو الحال تماماً بالنسبة لإرادة الطفل الرضيع في اختيار اللبن المجفف أو ثدي الأم، فهذا بالطبع أمر غريب ودخيل".<sup>(٢)</sup>

### [٣] مفاسد الفن :

هكذا رأى "الحسيني" أن الفن نعمة فطرية، وهبة إلهية فُطر عليها الفنان ولكن يوجد ما يفسدها من وجهة نظره، تحدث عن بعض الأمور التي تفسد الفن مثل الجنس فيقول في هذا : "الجنس في الفن مثل الربا في الاقتصاد، جالب للفساد والقهر وباعث للفساد الأخلاقي الشديد".<sup>(٣)</sup>

وأيضاً مما يفسد الفن استخدام الفنان لمهارات غير أخلاقية في فنه فيقول في هذا :

"نعم يمكن استخدام مهارات غير أخلاقية في الفن بنفس الكيفية

(١) السابق، ص ١٣.

(٢) السابق، ص ١٠.

(٣) السابق، ص ١٣.

التي يمكن بها الذهاب إلى حفل عرس بواسطة عربة قمامة".<sup>(١)</sup>

فتتويج العمل الفني عنده كتتويج العروسين في حفل زفافهما ولكن الوسيلة المستخدمة في تتويج العمل بالمهارات والحيل الغير أخلاقية والمرفوضة من قبل المجتمع والدين تكون كوسيلة نقل العروسين إلى حفل العرس بعربة قمامة وقاذورات.

يرى حسيني أيضًا أن الشهرة المبكرة للفنان تفسد فنه وتؤدي به إلى الغرور فيقول في هذا :

"الشهرة المبكرة للفنان مثل شفرة حلقة في يد طفل عمره عامان".<sup>(٢)</sup>

ويقول في موضع آخر :

"الغرور مثل ثقب خفي في جسم سفينة، وهو المكلف بإغراق الفنان تدريجيًا".<sup>(٣)</sup>

ويرى سيد حسيني أيضًا أن فساد أخلاق الفنان مبطل للفن، فهو كالضربة القاضية عليه فيقول : "مبطلات الفن خمسة أقسام؛ القسم الأول عدم المعرفة بأسس الفن، والأربعة أقسام الأخرى عبارة عن فساد أخلاق الفنان".<sup>(٤)</sup>

(١) السابق، ص ١٢.

(٢) السابق، ص ١٤.

(٣) السابق، نفسه.

(٤) السابق، ص ٢٦.

#### [٤] أنماط الفنانين :

تحدث الحسيني عن أنماط وأنواع مختلفة للفنانين، تحدث عن الفنان المتوسط المستوى فيقول عنه : "من علامات الفنان المتوسط إنك لا ترى على الإطلاق في أعماله اكتشافاً جديداً".<sup>(١)</sup>

فالفنان المتوسط المستوى لا يستطيع بقدراته وإمكانياته المحدودة الإتيان بجديد أو إبداع شيء جديد، فهذه مقدرته.

تحدث أيضاً الحسيني عن الفنان المحايد فيقول عنه<sup>(٢)</sup>: "الفنان المحايد تركيب أبله وبلا معنى، فالفن يعني الانحياز، والفنان يعني المنحاز".

فلا بد عنده أن يكون الفنان منحازاً سواء لفكرة أو لقضية ما؛ فلا ينبغي أن يوجد الفنان المحايد الذي ينأى بنفسه عن المستجدات والأوضاع السياسية والاجتماعية في مجتمعه وعالمه، بل على الفنان أن يشارك من خلال فنه الناس في أحوالهم وقضاياهم.

تحدث أيضاً "الحسيني" عن الفنان المؤمن فيقول : "لا يوجد قط فنان مؤمن لا يغرق في جمال فنه، كما أنه لا يوجد بحر قط لا يغرق في نفسه".<sup>(٣)</sup>

كما تحدث أيضاً عن الفنان الغير مؤمن فيقول : "الفنان الذي

(١) السابق، ص ١٠.

(٢) السابق، ص ١٠.

(٣) السابق، ص ١٢.

ينسى الله بسهولة، اطمئن فإنه سوف ينسى عباد الله بسهولة أكبر".<sup>(١)</sup>

وعليه فينبغي للفنان أن يكون مؤمناً بالله محافظاً على إيمانه ولا ينسى وجود الله في ظل انشغاله بجمال وروعة فنه.

تحدث أيضاً "الحسيني" عن الفنان الضال فيقول: "الفنان الضال مثل طبيب زائف، عادة يُكتشف تزويره بعد قتله لعدة مرضى".<sup>(٢)</sup>

يقصد الفنان الذي يضل المتلقي بفنه الزائف شكلاً ومضموناً فيكون خطره شديداً على المتلقي في تضليل وانحراف فكره مما قد يؤدي إلى خطورة بالغة على المجتمع.

وتحدث "الحسيني" أيضاً عن الفنان عديم الأخلاق فيقول: "الفنانون عديمو الأخلاق الذين ينافسون بعضهم البعض في الواقع يتسابقون في آخر السباق".<sup>(٣)</sup>

ويقول في موضع آخر: "الأفضل أن يخلو بعض الفنانين مع ضميرهم بدلاً من التزاحم".<sup>(٤)</sup>

### [٥] وظيفة الفن ودوره في المجتمع :

تحدث "سيد حسن حسيني" عن مهمة الفن وعمله في المجتمع فيقول: "عمل الفن ليس وصف الشمس، ولكن هو إشعال الشمع، فمهمة

(١) السابق، ص ١٤.

(٢) السابق : نفسه.

(٣) السابق، ص ١٩.

(٤) السابق : نفسه.

الفنان ليست في إبراز خصائص النور الفيزيائية ولكن هي نشر النور".<sup>(١)</sup>

فدور الفن في المجتمع هو توضيح الحقائق وتبصيرها للمتلقين ونشرها في كل مكان.

ويدخل الفن في حياتنا الاجتماعية ويتغلغل في صميم هذه الحياة بحيث يصبح الفن مبدأ للحياة.

### [٦] الفن الجيد :

تحدث الكاتب عن الفن الجيد في أكثر من موضع وهو يرى أن الفن الجيد يفرض نفسه بنفسه، لا تستطيع تحجيمه أو تقييده فيقول : "الفن الجيد مثل سحب مسافر، يسافر بلا جواز سفر، لا يمكن أن تسوق سحابًا قط إلى مخفر، أو تدق مساميرًا بالمطرقة في جزء من السماء".<sup>(٢)</sup>

ويرى أيضًا أن الفن الجيد له صفة الشباب في قوته ومثابته وصحته وجودته، فيقول : "لا يشبه الفن الجيد الإنسان قط، فالإنسان يكبر كل يوم، والفن الجيد يتجدد شبابه في كل لحظة".<sup>(٣)</sup>

ويرى أيضًا أن الفن الجيد له صفة الجنين الذي يستمد غذاءه من موهبة الفنان فيقول : "الفن هو جنين روحي وحبل سرتة هو قلق الفنان".<sup>(٤)</sup>

(١) السابق، ص ١٥.

(٢) السابق، ص ١٢.

(٣) السابق، ص ٢٠.

(٤) السابق، ص ٢٤.

## [٧] النقد في الفن ودور الناقد :

النقد عند سيد حسيني أمر مهم يجب أن يلتفت إليه الفنان ولكن لا يجعله شغله الشاغل بحيث ينسيه ترقبه وشغفه بمتابعة آراء النقاد في عمله عن الاستمرار في فنه وخلق الجديد في أعماله فيقول : "النقد في الفن مثل مرآة السيارة الأمامية، ينبغي أن يحافظ السائق - الفنان - بمساعدتها على رؤية ما وراء رأسه، ولكنه لا ينظر إليها دائماً وإلا فإنه يتعرض إلى الانحراف عن الطريق ويتربص به خطر التصادم".<sup>(١)</sup>

والنقد الأدبي عبارة عن التعريف القيم للأعمال الأدبية وشرحها وتفسيرها على نحو معلوم بسلبياتها وإيجابياتها، هذه الكلمة (النقد) تستخدم في الفارسية الحديثة على سبيل المجاز في مجال معرفة محاسن وعيوب الكلام، مثلما تستخدم تلك الكلمة أيضاً اليوم في الأدب الأوروبي لنفس المعنى.<sup>(٢)</sup>

ومن الملاحظ رواج صنعة النقد في إيران والدليل وجود الكثير من النقاد من أمثال "يحيى آرين پور" في كتابه "از صبا تانيم"، وأيضاً "ازنيم" تاروزگارما"، و"على سپانلو" في كتابه "تويسندگان پيشرو ايران"، و"شفيعى كدكنى" في كتابه "موسيقى الشعر"، و"جمال مير صادقى" في كتابه "عناصر داستان"، و"رضا براهنى" في كتابه "قصة نويسى" وغيرهم.<sup>(٣)</sup>

(١) سيد حسن حسيني : براده ها، ص ١٧.

(٢) دكتور عبد الحسين زرین كوب : آشنایى با نقد ادبى، چاپ هشتم، تهران،

١٣٨٨هـ، ص ٢١.

(٣) محمد حقوقى : ادبيات امروز ايران، چاپ دوم، تهران، ١٣٧٧هـ، ص ٥٦.



وتحدث "سيد حسيني" عن دور الناقد وعمله فيقول: "إن عمل الناقد الواقعي ليس في مدحه لشامة جميلة على ظهر يد الفنان، فوظيفة الناقد الحقيقي هي الإشارة إلى دُمَل في مؤخرة عنق الفنان!".<sup>(١)</sup>

أي أن على الناقد من وجهة نظر الكاتب ليس فقط في مدحه لمحاسن العمل الفني ولكن في الكشف عن عيوب وسلبيات العمل الفني، حتى السلبيات الخفية الغير ظاهرة للعيان، فعليه كشف النقاب عنها وتبصيرها للمتلقي، ويؤكد على وجوب أن يعمل الناقد على إبراز محاسن العمل الفني بجانب ذكره لسلبيات هذا العمل فيقول: "الناقد في العمل الفني الذي يعد فقط عيوب ذلك العمل ولا يذكر عدد حسنات ذلك العمل يكون قد كذب".<sup>(٢)</sup>

ولا ينبغي للناقد أن يكذب على المتلقين، فالناقد الأدبي ينبغي أن يكون شخصية عالمة بالكلام ووزنه، موضع ثقة الآخرين عليه فيما يخص الأعمال الأدبية، صاحب قدرة واستطاعة خاصة في كشف أسرار وجماليات الأعمال الأدبية.<sup>(٣)</sup>

ويرى البعض أن النقد والأدب وجهين لعملة واحدة هي الموهبة الأدبية: "تحن من الذين يؤمنون بالنقد والأدب وجهين لأمر واحد، هو الموهبة الأدبية، إلا أنها سالبة في الناقد، خلاقة في الأديب، أو ليس

(١) انظر: سيد حسيني: براده ها، ص ١٠.

(٢) السابق، ص ٢٢.

(٣) دكتور محمود فتوحى ودكتور حبيب الله عباس، فارسي عمومي، چاپ هشتاد وسوم،

تهران، ١٣٩٣هـ، ص ٢٦.

إذن توجد لدى الناقد الموهبة الأدبية التي تمكنه من القيام بوظيفته ولكنها عند البعض سلبية غير خلاقة مختلفة عن موهبة الأديب في خلقه للعمل الفني.

ولكن ترى الباحثة أن عملية النقد هي أيضاً عملية إبداعية خلاقة مثلها مثل إبداع الأديب في خلقه الأدبي، فكلاهما؛ الأديب والناقد يتمتعان بالحس الأدبي والموهبة الأدبية، بل ويتفوق الناقد على الأديب بوجود ملكة الذوق لديه، ويعرف البعض ملكة الذوق بأنها "تلك الملكة التي لا غنى لأي ناقد عنها لأنها تمكنه من التعرف على مواطن الجمال والقبح فيما يعرض له من النصوص عند سماعها أو قراءتها، ويستطيع بعد ذلك أن يقف عندها ويتبين أسرارها، ثم يعلل لها بما أوتي من العلم والمعرفة، والإحاطة بجوانب الموضوع، وبما أوتي كذلك من قدرة على التعمق، والتحليق والاكتشاف". (٢)

ويعد البعض الناقد بمثابة الأستاذ والمعلم والمرشد الكامل؛ فعمل نقاد الأعمال الأدبية عبارة عن الوساطة بين كاتب العمل الأدبي والقارئ

(\*) فولتير : هو كاتب فرنسي وفيلسوف وُلد عام ١٦٩٤م وتوفي عام ١٧٧٨م؛ كان من أهم الشخصيات البارزة في عصر التنوير، ذاع صيته بسبب سخريته الفلسفية ودفاعه عن الحريات المدنية.

انظر موقع على الإنترنت [www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com).

(١) دكتور حلمي علي مرزوق : في النظرية الأدبية والحدائفة، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٦٧.

(٢) أ.د/ محمد زغلول سلام : تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى آخر القرن الرابع الهجري، ط٣، دار منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص ١٦، ١٧.

العادي، كما أن عليه إظهار وتوضيح لطائف وفضائل الأعمال الأدبية لعامة الناس، حتى إذا كان يوجد شخص غافل عنها يظهرها له، وإذا وجدت عيوب ونقائص في تلك الأعمال لا يلتفت أكثر العامة إليها فعليه إظهارها، وعليه فإن الناقد يعد في مرتبة الأستاذ والمعلم والمرشد العام الكامل.<sup>(١)</sup>

### [٨] السرقات الأدبية :

أشار سيد حسيني إلى موضوع السرقات الأدبية في كتابه فيقول :  
"هناك حيث لا تتواجد شرطة النقد، تكون السرقة الأدبية أمرًا طبيعيًا".<sup>(٢)</sup>  
ربط الكاتب وجود السرقة الأدبية باختفاء النقاد وعدم كشفهم النقاب عن هذه السرقات، وقضية السرقات الأدبية قضية أدبية ونقدية قد شغلت آراء النقاد العرب والفرس والأجانب منذ القدم. فقد دعا البحث في سرقات الشعراء إلى تحري النقاد لأصالة الشاعر، ومدى ابتكاره وإبداعه في فنه، وأسلوبه ومعانيه، وصوره، ومعرفة ما إذا كان هذا الشاعر مبدعًا لم يعتمد على أحد أم مقلدًا متأثرًا بغيره، ومدى التأثير ودرجاته. وقالوا إن اتكال الشاعر على السرقة بلاذة وعجز، وتركه كل معنى سبق إليه جهل.<sup>(٣)</sup>

ويرى البعض أن السرقة الأدبية لا تكون إلا في المعاني "لا تكون السرقة إلا في المعاني. إذ أن الألفاظ مباحة غير محظورة واللفظ يؤخذ ولا

(١) دكتور عبد الحسين زرين كوب : آشنائي با نقد ادبي، ص ٣٠.

(٢) سيد حسن حسيني : براده ها، ص ٢٥.

(٣) أ.د/ محمد زغول سلام : تاريخ النقد الأدبي والبلاغة، ص ٧٧.

وتوافق الباحثة هذا الرأي؛ فالألفاظ متاحة للجميع، يعرفها البدوي والحضري، الجاهل، والعالم، هي ألفاظ اللغة التي يتحدث بها الناس. فالسرقة تكون في المعاني والمضامين.

ويرى البعض أن أهم عمل للناقد هو البحث والتحقيق في مصدر إلهام العمل.<sup>(٢)</sup>

### [٩] الخيال عند الفنان :

تحدث "الحسيني" عن الخيال وأهميته في الفن فيقول في موضع :  
"الخيال عمود خيمة الفن، والمعاني قاطنوا هذه الخيمة، والعواطف هي الحزن الدافئ للعائلة المقيمة في الصحراء".<sup>(٣)</sup>

ويقول في موضع آخر : "إذا أخذنا قطعة فن، وطالعنا خيلتها تحت المجهر سندرك أن نواة الخلية هي الخيال، وجوهر الخلية هو عاطفتها".<sup>(٤)</sup>  
فالخيال عند الكاتب هو عمود ارتكاز رئيسي وأساسي في خلق عملية الإبداع الأدبي والفني، لا تتم هذه العملية دون وجود الخيال، فهو العنصر الرئيسي والأساسي فيها.

ويرى البعض أن الخيال لدى الفنان هو القوة التي تمكنه من أن

(١) أ.د/ محمد زكي العشماوي : قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ط. دار

المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون، ص ٣٥٤.

(٢) عبد الحسين زرين كوب : آشنائي با نقد ادبي، ص ١٤٧.

(٣) سيد حسن حسيني : براده ها، ص ٢٠.

(٤) السابق نفسه، ص ٢٢.

والخيال عند البعض : عنصر لا يقل في أهميته عن الوزن والقافية، فإذا كان الوزن والقافية يمثلان الشكل الشعري، فإن الخيال يمثل لبه. (٢)

### [١٠] نظرية الفن للفن :

أشار سيد حسن حسيني إلى نظرية الفن للفن بشكل ساخر فقال :  
"الفن من أجل الفن يعني السلم الخشبي من أجل السلم الخشبي !". (٣)  
وتعد نظرية الفن للفن قاطعة للصلة بين الأدب والمجتمع، فقد قامت دعوة الفن للفن في مطلع القرن التاسع عشر كنوع من الهروب من تبعات الحاضر، فتجاهل الأدباء في ذلك العصر - في أدبهم - مطالب عصرهم، وهدفوا إلى خلق أدب هو صورة الترف في ذاته، وكانوا لا يحفلون بالغايات الاجتماعية والخلقية، ويرى أصحاب "مذهب الفن للفن" أن من حق الأدب أن يصبح غاية في ذاته، لا مجرد وسيلة للتعبير عن المشاعر الخاصة، فهو اتجاه جمالي في الخلق الفني يهدف إلى الثورة ضد استخدام الفن كأداة للتعبير عن الذات، إن هدف الفن - عند أصحاب هذه النظرية - ينبغي أن يكون لذاته الجمالية لا أن يكون وسيلة للإفصاح عن مشاعر الفنان الخاصة. (٤)

(١) أ.د/ محمد زكي العشماوي : قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ص ٥٣.

(٢) أ.د/ محمد زغلول سلام : تاريخ النقد الأدبي والبلاغة، ص ٤٨.

(٣) سيد حسن حسيني : براده ها، ص ٢٠.

(٤) انظر موقع على الإنترنت [www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com)

ويتضح أن الكاتب سيد حسيني ليس من أنصار مدرسة الفن للفن، فالفن عنده يلعب دورًا كبيرًا في تصوير حاجات المجتمع ورصد مشكلات وقضايا الناس، وهو انعكاس لما يدور في المجتمع من تغيرات سياسية واجتماعية وثقافية ... الخ.

وهو يُشبه الفن للفن بالسلم الخشبي من أجل السلم الخشبي!. أي أن نظرية الفن للفن لا تقدم - من وجهة نظره - أي جديد للمتلقي لأنها لا تعكس عواطفه، ومشكلاته، ومشاعره تجاه قضاياها السياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها.

## ثانياً : القسم الثاني "شعر وشاعران" (الشعر والشعراء) :

تحدث فيه الكاتب عن قضايا متنوعة تتعلق بالشعر والشعراء كتعريف الشعر عنده واحتياجات الشعر وأنماط الشعر وأنماط الشعراء وقضية الطبع والتكلف وقضية السرقة الأدبية الخاصة بسرقة المضمون، وفيما يلي تفصيل ذلك :

### [١] تعريف الشعر :

الشعر عند الكاتب كما يراه هو ابن للشاعر، من صلبه، ينبع من موهبة الشاعر الفنية والأدبية. فيقول في ذلك : "الشعر هو ابن الشاعر، لا يوجد شخص يقبل بابن هو طفل لآخرين إلا إذا كان عقيماً".<sup>(١)</sup>

في الواقع أن كثيراً من الأدباء والنقاد الإيرانيين قد شغلهم وضع تعريف للشعر وتحديثوا عن مفهومهم للشعر وماهيته، فقد انشغل البشر منذ قرون في معرفة الشعر، واجتهد الفلاسفة والأدباء في تعريف الشعر، ووجدت المئات والآلاف من التعريفات للشعر في قواميس وكتب العالم، وأقدم تعريف للشعر عند أهل المنطق هو : "الشعر كلام ممزوج بالخيال"، وهو عند الأدباء وأصحاب العروض هو : "الكلام الموزون المقفى"، أما المتأخرون فيمزجون بين التعريفين؛ فالشعر عندهم هو "كلام ممتزج بالخيال موزون ومقفى".<sup>(٢)</sup>

بالإضافة إلى تلك التعريفات الأساسية الثلاثة فيوجد تعريفات كثيرة مكتوبة لشعراء ونقاد الشعر جميلة ودقيقة مثل :

(١) سيد حسن حسيني : براده ها، ص ٤٤ .

(٢) محمد فتوحى وحبيب الله عباسي : فارسى عمومى، ص ٣٧ .

- "الشعر تخلص ونجاة وحرية" (أحمد شاملو). (\*)
- "الشعر هو القدرة، وتظهر قوته الحسية والإدراكية في تمازج معانيه مع صورته المتنوعة" (نيما يوشيج). (\*) (١)
- "والشعر عند البعض مثل الحياة، الشعر في نظر التاريخ عبارة عن حركة ملتحمة، وقسم متتابع متوالي فعّال، الشعر يُخلق على يد الشاعر بصورة مرئية، مسموعة، ومجسمة، وتخلد أشعاره مجسمة عبر الزمن". (٢)
- وقد انشغل النقاد العرب أيضاً منذ القدم بالحديث عن الشعر وماهيته والانتصار له من النثر، أي تميزه عن الكلام المنثور. فيقول ابن رشيقي القيرواني (\*\*): "كلام العرب نوعان : منظوم ومنثور، ولكل منهما

(\*) أحمد شاملو : شاعر وكاتب، ومحقق ومترجم وصحفي إيراني، ولد عام ١٣٠٤هـ، وتوفي عام ١٣٧٩هـ، ومتخلص ا. بامداد [انظر موقع على الإنترنت

[www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com)].

(\*) نيما يوشيج : هو علي بن إبراهيم نوري اسفندياري، ولد عام ١٣١٥هـ/١٢٧٤ش وتخلصه الشعري نيما يوشنج، الاسم (نيما) اسم أحد أبطال طبرستان أما (يوشيج) فهو اسم قريته (يوش) مستعملاً معها طريقة النسبة في اللهجة الطبرية وتأتي بإضافة ياء وجيم [انظر أ.د/ ثريا محمد علي: قضايا معاصرة في الأدب الفارسي، ط١، دار المجمع الثقافي المصري، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ١٥].

(١) محمد فتوحى وحيب الله عباسي : فارسي عمومي، ص ٣٨.

(٢) مترجم سعيد حميدان : اصول نقد ادبي، نويسنده : آيور آرمسترانگ ريجاردز، چاپ دوم، تهران، ١٣٨٨هـ، ص ١٣.

(\*\*) ابن رشيقي القيرواني : هو أبو علي الحسن بن رشيقي المعروف بالقيرواني أحد الأفاضل البلغاء، له كتب عدة منها : كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده، ولد بالجزائر ثم ارتحل إلى القيروان، وتوفي في جزيرة صقلية عام ٤٥٦هـ.



ثلاث طبقات؛ جيدة، ومتوسطة، ورديئة. كان الحكم للشعر ظاهرة في التسمية؛ لأن كل منظوم أحسن من كل منثور من جنسه في معترف العادة، ألا ترى أن الدر - إذا كان منثورًا لم يؤمن عليه، ولم ينتفع به في الباب الذي له كسب، ومن أجله انتخب، وإن كان أعلى قدرًا وأعلى ثمنًا، فإن نظم كان أصون له من الابتذال، وأظهر لحسنه مع كثرة الاستعمال، وكذلك اللفظ إذا كان منثورًا تبدد في الأسماع، وتدحرج عن الطباع".<sup>(١)</sup>

ويعرف الجرجاني<sup>(\*\*\*)</sup> الشعر فيقول : "معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض".<sup>(٢)</sup>

والشعر عند الجمحي<sup>(\*)</sup> هو صناعة وثقافة وفن يمارس تلك الصناعة أهلها العالمين بها؛ أهل تلك الحرفة والمهنة فيقول : "وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات؛ منها ما تتقفه العين، ومنها ما تتقفه الأذن، ومنها ما تتقفه اليد، ومنها ما يتقفه

[انظر موقع على الإنترنت [www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com)].

(١) ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج ١، طه، دار الجيل، القاهرة، ١٩٨١م، ص ١٩.

(\*\*\*) الجرجاني : هو أبو بكر عبد القاهر بن محمد الجرجاني (٤٠٠ - ٤٧١هـ/١٠٠٩ - ١٠٧٨م) نحوي ومتكلم، ولد في جرجان من أعلام العصر

العباسي الثاني [انظر موقع على الإنترنت [www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com)].

(٢) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، تعليق د/ محمد شاكر، ط. مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٤.

(\*) الجمحي : هو أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي البصري، صاحب كتاب "طبقات فحول الشعراء"، مولده بالبصرة في سنة ٢٣٩هـ. [انظر : محمد بن سلام الجمحي : طبقات فحول الشعراء، شرح محمود محمد شاكر السفر الأول، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٥].

اللسان، من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره ...، ويعرفه الناقد عند المعاينة، فيعرف بهرجها وزائفها".<sup>(١)</sup>

وعرف المحدثون العرب الشعر بأنه : "أصوات انفعالية مسموعة، تنبع من مشاعر الشاعر وأحاسيسه، مخاطبة مشاعر الآخرين ومثيرة إياها بما تحمله من انفعالات تعبر عن الفرح والسرور أو الحزن والغضب".<sup>(٢)</sup>

## [٢] أنماط الشعر :

ذكر سيد حسيني العديد من أنماط الشعر المختلفة؛ كالشعر الخالي من الإحساس فيقول : "الشعر الخالي من الإحساس والعاطفة مثل سيارة بلا وقود، نعم تستطيع أن تضطجع على كرسيها ولكن لا تستطيع أن تصل بها إلى أي مكان".<sup>(٣)</sup> فالشعر الخالي من الإحساس ومن العاطفة عنده لا طائل من ورائه، ولا لزوم له.

تحدث أيضاً عن الشعر الواقعي فيقول : "الشعر الواقعي ليس بالشعر الذي يفهمه الجميع، بل هو الشعر الذي ينبغي أن يرغب في فهمه الجميع".<sup>(٤)</sup>

ويقول في موضع آخر "الشاعر الواقعي هو الشخص الذي ينظم جيد الشعر ويقول الشعر الجيد".

تحدث أيضاً عن الشعر السيء فيقول عنه : "الشعر السيء مثل

(١) السابق، ص ١١٨.

(٢) عثمان موافي : من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، الجزء الأول، ط. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

(٣) سيد حسن حسيني : براده ها، ص ٣٣.

(٤) السابق، ص ٣٨.

عطسة قوية، من الممكن أن تلفت أنظار<sup>(١)</sup> الآخرين إليها ولكن لا تجذب شخصًا على مدحها".<sup>(٢)</sup>

ويقول في موضع آخر : "الشعر السيء من شاعر كثير الادعاء هو سباب أحق، لا ينبغي لك أن تسمعه".<sup>(٣)</sup>

فهو يرى أن الشعر السيء يلفت الانتباه إليه، ولكن لا أحد يستحسنه ويقبل به ولا ينبغي على الإنسان سماعه لأنه كالسباب يهين السامع عند سماعه.

تحدث الكاتب أيضًا عن الشعر الركيك فيقول ساخرًا : "الشعر الركيك هو الذي يكون جميع الشعراء على يقين من أنهم قد سمعوه، ولكنهم يشكون في إنهم قد قالوه !".<sup>(٤)</sup>

الشعر الركيك ضعيف المستوى، يتبرأ منه شعراؤه الذين قالوه لأنه عمل غير لائق ودون المستوى.

تحدث الكاتب أيضًا عن الشعر الطويل فيقول ساخرًا : "الشعر الطويل لا نظير له في العالم الخارجي لعالمنا، ذلك لأننا نحن طبقًا لعادة الشعر الطويل أو نظمه نعتبره شعرًا طويلًا، وما هو إلا ذلك لعدم إحقاقه بالأشعار القصيرة".<sup>(٥)</sup>

(١) السابق، ص ٤٠.

(٢) السابق، ص ٣٨.

(٣) السابق، ص ٣٥.

(٤) السابق، ص ٣٦.

(٥) السابق، ص ٤٢.

ويرى الكاتب أن الشعر الطويل لا وجود له عند الغرب، فلا يوجد عندهم شعر طويل كأشعار المعلقات وأشعار العرب وقصائدهم الطويلة، وأشعار الفرس القديمة التي كانت تمتاز بالطول، فالإتجاه الحديث هو نظم أشعار قصيرة.

وتحدث الكاتب أيضًا عن الشعر الارتجالي فيقول ساخرًا : "الشعر الارتجالي ملئ بالعاطفة مثل ابتسامة طفل، لم تبرز أسنانه بعد، وعلى هذا المنوال فإنه شعر محكم ولكنه خالي من العاطفة والمبالغة مثل ابتسامة رجل عجوز أو امرأة عجوز في حجرة لتكوين طبقة من أسنان صناعية!".<sup>(١)</sup>

يرى الكاتب أن الشعر الارتجالي الموجود به عاطفة ولكن خالي من التنقيح والتهديب على يد شاعره كابتسامة طفل لم تبرز أسنانه، أي هي ابتسامة لطفل جميلة لكنها في الوقت ذاته يشوبها ويعوزها الأسنان حتى تكمل جمال الابتسامة، فجمال الابتسامة ناقص، كذلك كجمال الشعر الارتجالي - حتى وإن كان مليئًا بالعواطف - يعوزه التنقيح حتى يكتمل جماله.

كذلك الشعر المحكم الخالي من العواطف لا يكون جماله مكتملاً؛ فيؤكد الكاتب على أن العاطفة أمر مهم في تكوين الشعر، لا غنى عنها في الشعر.

والواقع أن نقاد إيران قد انشغلوا بالبحث عن مراتب الشعر وأنماطه وأقسامه، ووضع البعض تقسيمات له؛ على النحو الآتي :<sup>(٢)</sup>

(١) السابق، ص ٤٣.

(٢) سيروس شميستا : سبك شناس شعر، چاپ نهم، تهران، ١٣٨٢هـ، ص ٣٧٤.

١- شعر يكون موضوعه مؤثراً وأدبياً ولغته فنية : مثل شعر حافظ الشيرازي. (١)

٢- شعر يكون موضوعه مؤثراً وأدبياً وعاطفياً ولكن لغته ليست فنية : مثل كثير من أشعار الشعراء الذين انتهجوا الأسلوب الهندي أسلوباً شعرياً في أشعارهم.

٣- شعر يكون موضوعه ليس مهماً وليس أدبياً، ولكن صيغ بأسلوب فني مثل أشعار الأنوري. (\*\*)

### [٣] احتياجات الشعر :

تحدث الكاتب عن احتياجات الشاعر وأشياء لا يحتاجها الشعر. فالشعر عنده يحتاج مثلاً إلى المعرفة والثقافة فيقول : "الشعر بدون ثقافة مثل منزل بدون باب وهيكل". (١)

(\*) حافظ الشيرازي : هو شمس الدين محمد المعروف بخواجه حافظ الشيرازي والمقلب بلسان الغيب وترجمان الأسرار، شاعر الشعراء في القرن الثامن الهجري وشاعر الشعراء في إيران إلى يومنا هذا، كان أبوه يشتغل بالتجارة في شيراز وكان أصله أصفهانياً ثم أقام في شيراز وتزوج بها وأنجب ثلاثة أولاد. [نظر إبراهيم أمين الشواربي : أغاني شيرازي أو غزليات حافظ الشيرازي، الجزء الأول، ط المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٢].

(\*\*) الأنوري : هو أوحده الدين الأنوري ولد في (بدنة) قرب مهنا وأبيورد، وكان يتخلص أولاً بخاوري لأنه كان من صحراء خاور ثم لقب بالأنوري، حصل العلم في طوس واطلع جيداً على علوم عصره خاصة الفلسفة والنجوم، توفي عام ٥٨٣هـ. [نظر عبد المحمد آيتي : من روائع القصيد الفارسي، ترجمة محمد علاء الدين منصور، ط المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٣].

(١) سيد حسن حسيني : براده ها، ص ٣٩.

ويقول في موضع آخر : "قول الشعر بدون أرضية ثقافية مثل طباعة أوراق مالية بدون وجود احتياطي".<sup>(١)</sup>

ويرى أن العقل والمنطق من الأشياء التي لا يحتاجها الشعر فيقول : "العقل والمنطق في الشعر مثل اللحية والشارب للأطفال !".<sup>(٢)</sup>

ويرى أن الشعر قد يستغني أحياناً عن الوصف وزخرفة الصنعة فيقول : "في الشعر يكون الموضوع البراق والناضج واللامع مستغني عن الوصف وزخرفة الصنعة، نفس الشيء في التقاط صورة في وضوح النهار فلست في حاجة إلى فلاش التصوير".<sup>(٣)</sup>

#### [٤] أنماط الشعراء :

تحدث الكاتب عن أنماط مختلفة للشعراء، فمنهم الشاعر السريع في نظم الشعر فيقول عنه : "الشاعر الذي يقول الشعر بسرعة مثل امرأة وضعت طفلاً ميتاً من خلال عملية قيصرية".<sup>(٤)</sup>

يرى ضرورة التروي في النظم وعدم التسرع، كذلك تحدث عن الشاعر المخاصم لناقديه المعادي للنقاد فيقول عنه : "الشاعر الذي خاصم ناقدى أعماله يكون مثل طائرة قطعت صلتها مع برج المراقبة !".<sup>(٥)</sup>

(١) السابق، ص ٣٩.

(٢) السابق، ص ٣١.

(٣) السابق، ص ٣٦.

(٤) السابق، ص ٣٤.

(٥) السابق، ص ٣٥.

ويرى أن الشاعر لا يجب عليه معاداة النقاد، بل على العكس يجب أن يكون متصللاً بهم ويستفيد من نقدهم له.

تحدث الكاتب أيضاً عن الشاعر الخلاق فيقول : "يستلهم الشاعر الخلاق شعره من الله، ويستلهم الشاعر العادي شعره من الشاعر الخلاق".<sup>(١)</sup>

فالشاعر الخلاق عنده هو الشاعر المبدع، الذي يخلق أشكالاً وأنماطاً ومضاميناً فنية وأدبية جديدة، يأتي باستمرار بجديد من فكره ويستلهم فلسفته من فلسفة خلق الله للكون وللأشياء جميعاً، أما الشاعر العادي فهو الشاعر الغير مبدع، الذي لا يستطيع بسبب قدراته الفكرية المحدودة على التدبر والتفكر في صنع الله لذلك لا يقدر على الإبداع.

تحدث أيضاً الكاتب عن "الشاعر المتكلف" فيقول : "لا يوجد أي شيء غير طبيعي في العالم إلا الشاعر المتكلف".<sup>(٢)</sup>

يرى الكاتب أن الشاعر المتكلف إنسان شاذ عن العالم والمجتمع لأن المجتمع بطبيعة الحال لا يقبل التكلف ويميل إلى الطبع دون التكلف.

### [٥] قضية الطبع والتكلف :

أشار الكاتب إلى هذه القضية في موضعين من كتابه؛ الأول حين قال : "الفطرة هي المحركة للشعر عند عدد قليل من الشعراء وهذه حقيقة، والمحفز على الشعر عند مجموعة أخرى هو الحزن والسعادة، والدافع

(١) السابق، ص ٤٠.

(٢) السابق، ص ٤٣.

المتبقي من الشعراء هو البخل والحسد !".<sup>(١)</sup>

الثاني : "إنشاد الشعر في النهاية أمر عفوي، من أجل ذلك لا يستطيع الشاعر إعداد الطرق اللازمة ويعد لها المقدمات".<sup>(٢)</sup>

يقر الكاتب حقيقة وهي أن إنشادَ ونظم الشعر أمر عفوي، فكل عمل أدبي قبل أن يتخلق في صورته اللفظية صورة مثالية في نفس الشاعر وذهنية، ويتفق العلماء من قديم الزمان على أن الباعث على هذه الصورة انفعال ما نتيجة وحي، وقوة خفية، هذه القوة أو الموهبة التي يحظى بها الشاعر، والتي هي العبقرية أو الطبع علامة مميزة لكل شاعر مجيد.<sup>(٣)</sup>

وقد أشار كثير من نقاد العرب إلى الطبع. وقال أحدهم ناصحًا الكُتَّاب : "فإن ابتليت بأن تتكلف القول وتتعاطى الصنعة، ولم تسمح لك طباع في أول وهلة، وتعاصى عليك بعد إجادة الفكرة، فلا تعجل ولا تضجر، ودعه بياض يومك وسواد ليلك، وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك".<sup>(٤)</sup>

### [٦] سرقة الموضوعات الشعرية :

وقد سبق الحديث عن السرقات الأدبية بصفة عامة، وتحدث الكاتب أيضًا في هذا القسم عن سرقة الموضوعات والمضامين الأدبية بصفة خاصة في موضعين؛ الأول : "الموضوع هو ابن الشاعر، الشاعر الذي يكون ديوانه من سرقة مواضيع الآخرين، هو في الواقع رب لأسرة

(١) السابق، ص ٣٢.

(٢) السابق، ص ٤٢.

(٣) محمد زغول سلام : تاريخ النقد الأدبي والبلاغة، ص ٥٦، ٥٧.

(٤) السابق، ص ٥٧.



الثاني : "الموضوعات تعني أبناء الشاعر، الشخص الذي يتذوق طعم الأبوة، لا يقدم مطلقاً على سرقة ابن من أبناء الآخرين".<sup>(٢)</sup>

### ثالثاً : القسم الثالث "كوناكون" (متنوع) :

تحدث الكاتب في هذا القسم عن قضايا وأفكار متنوعة، كدعوة الإسلام للعمل والحث عليه، والإيمان وقضايا الجهل، والأمية في العالم الثالث، والجمال الشكلي، والثورة على الحق، والرأسمالية وغيرها، وفيما يلي تفصيل ذلك :

#### [١] الإيمان :

معنى الإيمان لغةً : التصديق، وشرعاً : الاعتقاد بالقلب والنطق باللسان والعمل بالجوارح والأركان.<sup>(٣)</sup>

وتحدث الكاتب عن الإيمان والقلوب المؤمنة فيقول : "القلب الذي لا يسطع نور الله عليه يكون مستعمرة الشيطان".<sup>(٤)</sup>

ويقول أيضاً : "القلوب المؤمنة متقدمة ولها مسيرة أفلاطون الساطعة".<sup>(٥)</sup>

(١) سيد حسن حسيني : براده ها، ص ٤٢ .

(٢) السابق، ص ٤١ .

(٣) عبد الله الطيار : خلاصة الكلام في أركان الإسلام، ط ٣، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، السعودية، ٢٠٠٧م .

(٤) سيد حسن حسيني : براده ها، ص ٤٩ .

(٥) السابق، ص ٦٦ .

ويقول في موضع آخر : "عبادة الله من الفنون الجميلة، والرياء مسئول عن قبحها".<sup>(١)</sup>

ويقول في موضع آخر : "ركب المؤمن الحقيقي هي فقط التي تتذوق طعم التراب وهي تسجد أمام الله".<sup>(٢)</sup>

ويتضح من ذلك كله دعوة الكاتب الإنسان إلى تمسكه بدينه وإيمانه بالله وعبادة الله، والنطق دائماً بالحق فيقول : "اللسان الذي لا ينطق بالحق يكون كقمع، وصاحبه يأكل الآيس كريم ويلعقه بألم!".<sup>(٣)</sup>

يقول في موضع آخر : "يا ليتنا نستطيع أن نأخذ وصلة نور من السماء من أجل القلوب المظلمة!".<sup>(٤)</sup> فهو يتمنى لو يقضي على ظلمة القلوب الغير مؤمنة وإنارتها بقبس من النور الإلهي حتى يشع الإيمان في جميع القلوب.

## [٢] عدم الغرور والحث على التواضع :

حث الكاتب على التواضع وعدم الاغترار بالعلم ومدى التقدم العلمي الذي حصله الإنسان، فيقول : "الإنسان الذي يرفع علم الإنسانية بتشريحه لعلبة سمك محفوظة يظن أنه قد أدرك جميع أسرار المحيطات".<sup>(٥)</sup>

(١) السابق، ص ٦٢.

(٢) السابق، ص ٦٢.

(٣) السابق، ص ٦٣.

(٤) السابق، ص ٥١.

(٥) السابق، ص ٥٠.

ويقول في موضع آخر : "علوك ينسبك الأصدقاء وزملاء العمل، نعم تحرك المصعد ولكنك أنت الآخر لا ترى الطابق الأول!".<sup>(١)</sup>

### [٣] الحادثة في القصة :

خص الكاتب عنصر الحادثة دون العناصر الأخرى المكونة لفن القصة بالذكر في موضعين من كتابه هما : الأول : "الشخص الذي يستطيع أن يقرأ قصة بدون حادثة حتى آخرها هو من الصابرين!".<sup>(٢)</sup> الثاني : "الحادثة في القصة أمر جيد بشرط ألا تكون بالصدفة!".<sup>(٣)</sup>

ويرى البعض أنه "لا يمكن لأي حادثة أن تكون بمحض الصدفة ولكن تكون بالنية والعزم".<sup>(٤)</sup>

### [٤] الجمال الشكلي :

تحدث الكاتب عن الجمال الشكلي محذراً من الانخداع بالشكل الخارجي، فالجمال هو جمال المضمون عنده فيقول : "الشخص الذي يتزوج من امرأة من أجل الجمال مثل شخص يشتري كتاباً من أجل غلاف مجلده!".<sup>(٥)</sup>

(١) السابق، ص ٥٨.

(٢) السابق، ص ٦٢.

(٣) السابق، نفسه.

(٤) سيروس شميسا : أنواع ادبي، چاپ نهم، انتشارات فردوس، تهران، ١٣٨١هـ، ص ١٧٧.

(٥) سيد حسن حسيني : براده ها، ص ٥٢.

ويقول في موضع آخر : "من الذي يقول أن أسنان الذئب البيضاء أجمل من عيون الغزال السوداء".<sup>(١)</sup>

### [٥] حث الإسلام على العمل :

تحدث الكاتب عن أن الإسلام دين يدعو الإنسان إلى العمل ويحث عليه. فيقول : "الإسلام قد قبل يد العامل، لا يعرض المسلم الحقيقي تلك اليد !".<sup>(٢)</sup>

### [٦] الرأسمالية الإسلامية :

تحدث الكاتب عن الرأسمالية فثبها بعروق الإسلام فيقول :  
"الرأسمالية الإسلامية مثل بيع عروق الإسلام".<sup>(٣)</sup>  
وتعرف الرأسمالية الإسلامية بالتنظيم القانوني للمال في إطار  
الشريعة الإسلامية.<sup>(٤)</sup>

وقد شبه الكاتب الإسلام بالإنسان الذي لديه عروق، وفي نظره أن  
الرأسمالية هي عملية بيع لتلك العروق !، والعروق أساسًا لا تُباع فلا  
توجد ما يسمى عنده وفي مفهومه ومن وجهة نظره بالرأسمالية الإسلامية،  
فهو ليس من أنصارها.

(١) السابق، نفسه.

(٢) السابق، ص ٥٧.

(٣) السابق، ص ٥٦.

(٤) انظر موقع على الإنترنت [www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com)

## [٧] الثورة :

تحدث الكاتب عن الثورة في أكثر من موضع فيقول : "الثورة عن حق مثل عمل أدبي هام، ألا يمكن ترجمة ذلك العمل إلى لغات أخرى !".<sup>(١)</sup> أي أنه يتمنى أن تُنشر وتنتشر مبادئ هذه الثورة ليعرفها العالم بأسره.

ويقول في موضع آخر : "تستطيع أن تمحو الثورة ولكن لا تستطيع أن تعلن عن عطلة استثنائية".<sup>(٢)</sup>

ويسخر الكاتب من فكرة قدرة النظام على محو الثورة؛ فمن الممكن بسهولة محوها ولكن لا يمكن بنفس هذه السهولة الإعلان على أجازة وعطلة استثنائية.

ويقول في موضع آخر : "الثورة مثل فتى مراهق وصل حديثاً إلى سن البلوغ، إذا لم يكن مراقباً لنفسه سينحرف !".<sup>(٣)</sup>

ويرى أنه يجب على الثورة أن تحمي نفسها بنفسها حتى لا تتعرض لخطر المحو أو الضياع.

ويقول في موضع آخر : "أنصار الثورة هم مترجمون لها، عادة يكون المؤيد الجاهل مترجماً سيئاً ولا يكمل من العمل !".<sup>(٤)</sup>

(١) سيد حسن حسيني : براده ها، ص ٥٤.

(٢) السابق، نفسه.

(٣) السابق، ص ٥٦.

(٤) السابق، ص ٥٧.

ويرى الكاتب أن نصير الثورة هو ليس فقط المؤيد لها ولكنه الذي يترجم فكره المؤيد هذا إلى أفعال تخدم الثورة والثوار.

ويقول في موضع آخر : "وجه التشابه بين السيارة والثورة في أن كليهما تصعدان شوارع المدينة ببطء".<sup>(١)</sup>

ويرى أن الثورة تسير ببطء لكي تحقق أهدافها وغاياتها.

### [٨] الجهل في دول العالم الثالث :

يسخر الكاتب من حال دول العالم الثالث، الدول النامية التي استشرى فيها الجهل والتخبط في الظلمات والرجعية وعدم اللحاق بركب النمو والتطور عن الدول المتقدمة فيقول : "الفكر المضيء في العالم الثالث يعني مكيف في الشتاء ومدفأة في الصيف !".<sup>(٢)</sup>

فهو يسخر من عدم وجود فكر مضيء أصلاً في دول العالم الثالث فلا وجود للعلم، والرقي عندهم.

(١) السابق، ص ٦٤.

(٢) السابق، ص ٥١.

# المبحث الثالث

## السخرية عند

### سيد حسن حسيني





من الملاحظ أن حسيني اعتمد في إبراز فكره على السخرية بشكل كبير، فجاءت كثير من العبارات الساخرة في كتابه لخدمة أفكاره وإبرازها، فمثلاً قوله: "بله من توان در هنرشگرد های غیر اخلاقی را به کار گرفت. همان طور که با ماشین زباله کشی هم می توان به مجلس عروسی رفت !".<sup>(۱)</sup>

(نعم يمكن استخدام مهارات غير أخلاقية في الفن بنفس الكيفية التي يمكن بها الذهاب إلى حفل عرس بواسطة عربة قمامة).

يؤكد للقارئ عدم جواز استخدام المهارات غير الأخلاقية في الفن ويشبه استخدامه لها ساخرًا بالذهاب إلى حفل عرس بواسطة عربة قمامة، فإنتهاء العمل الفني عن طريق مهارات غير أخلاقية كالذهاب إلى حفل العرس عن طريق عربة قمامة، فالوسيلة المستخدمة للالتئين كريمة ومنفرة.

ونجح الكاتب من خلال أسلوبه الساخر في إبراز هدفه من نهي الفنان عن اتباع واستخدام اللاأخلاقيات في الفن وزجره عن ذلك بتصويره له بعربة القمامة المليئة بالقاذورات.

وأيضًا من نماذج استخدامه لعبارات ساخرة لدعم وإبراز فكره للقارئ قوله :

"هنر یعنی دهان گشایی روح. دهانها به اغراض گونه گون گشوده می شوند : دهانی به آه، دهانی به نیایش، دهانی به خمیازه،

(۱) حسن حسینی، براده ها، ص ۱۲.

(الفن يعني فتح فم الروح، فالأفواه تُفتح لأغراض متنوعة، فم يُفتح للآهات، فم يفتح للمديح، فم يُفتح للتثاؤب، فم يُفتح للسباب، وفم يُفتح للابتسامات).

يؤكد الكاتب للقارئ على أن أغراض الفن عديدة ومتنوعة، فالفن كالفم، فالفم يُفتح لأغراض عديدة؛ كالكلام، التثاؤب، السباب، الآهات، الابتسامات، وكذلك الفن يكشف عن أغراض عديدة ومتنوعة، كإبراز الحقائق لأفراد المجتمع والسخرية منها، أيضاً الهجاء أو المدح أو الغزل أو غيرها، ونجح الكاتب في تقريب وإبراز المعنى للقارئ.

ومن نماذج استخدامه لعبارات ساخرة لتقريب المعنى للقارئ قوله :

"شهرت زودرس برای هنرمند مثل تیغ لخت صورت تراشی در دست کودکی دو ساله است !". (٢)

(الشهرة المبكرة للفنان مثل شفرة حلاقة في يد طفل عمره عامان !).

يريد الكاتب التأكيد على أن الشهرة السابقة لأوانها للفنان تؤذيه وتُضره ولا تنفعه وشبهها بشفرة حلاقة في يد طفل صغير لن يستطيع أن ينتفع بها وفي ذات الوقت من الممكن أن تؤذيه وتصيبه وتلحق الضرر به.

(١) السابق : نفسه.

(٢) السابق : ص ١٤.

ومن نماذج ذلك أيضًا قوله :

"تشويق يك هنرمند بی استعداد مثل هورا کشیدن برای یک سخنران لال است !".<sup>(١)</sup>

(إن تشجيع فنان غير كفاء مثل إطلاق صيحات الفرح والسرور من أجل متحدث أخرس).

نجح الكاتب في زجر القارئ عن تشجيع الفنان عديم الكفاءة لأن تشجيعه يكون بلا طائل وبلا معنى كالتلهيل لمتحدث أخرس، لا يتكلم أصلاً، فالفنان عديم الكفاءة لا يوجد فن أصلاً لديه يقدمه للناس، وبالتالي فإن تشجيعه يكون أمرًا بلا جدوى.

ومن نماذج ذلك أيضًا قوله :

"نقش مدرک در هنر مثل نقش قند شکن در خیاطی است !".<sup>(٢)</sup>

(دور الشهادة الدراسية في الفن مثل دور كسارة السكر في الخياطة !).

يرى الكاتب أن الفنان لا يحتاج لشهادة دراسية في مجال الفن، بل يحتاج إلى الموهبة، فالشهادة ليس لها دور في مجال الفن ككسارة السكر ليس لها دور في مجال الخياطة، ونجح عن طريق أسلوبه الساخر في توضيح فكره للقارئ والتأكيد على أهمية وجود الموهبة عند الفنان لأداء عمله الفني، الذي لا يشترط بالضرورة وجود شهادة دراسية.

(١) السابق : ص ١٥.

(٢) السابق : ص ٢٠.

وقوله أيضًا : "نمايش يك فيلم خوب با پیام عدالت وانصاف در جمع تاجران، مثل ایراد يك سخنرانی فصیح در گورستان تحت عنوان فواید زندگی است !".<sup>(١)</sup>

(عرض فيلم جديد عن رسالة الإنصاف والعدالة لحشد من التجار مثل إلقاء خطبة فصیحة في المدافن تحت عنوان "فوائد الحياة").

يؤكد الكاتب ساخرًا عن عدم جدوى نصح التجار بالتزام العدل والإنصاف في مبيعاتهم التجارية لأن ذلك كإلقاء خطبة للموتى في المقابر عن فوائد الحياة؛ فهم لن يستفيدوا منها بعد أن ماتوا بطبيعة الحال، كذلك التجار لن يستفيدوا برؤيتهم لفيلم عن العدالة والإنصاف لأن ذلك لن يغير من طبيعتهم الجشعة بطبيعة الحال.

وقوله أيضًا :

"دو دسته از هنرمندان می توانند به هنر کشورشان خدمت کنند : دسته اول با تقویت هنرشان و دسته دوم با ترک آن !".<sup>(٢)</sup>

(جماعتان من الفنانين تستطيعان بالفن خدمة أوطانهما : الجماعة الأولى بإعلاء فنهما والجماعة الثانية بالتخلي عنه !).

يتحدث الكاتب ساخرًا هنا عن جماعتين مؤثرتين في مجال الفن؛ الأولى هي الجماعة الهادفة التي تعمل على إثراء وإعلاء الفن من خلال فنها الهادف.

(١) السابق : ص ٤٤ .

(٢) السابق : نفسه .

والجماعة الثانية تستطيع أن تخدم الوطن إذا تخلت عن الفن، ويقصد الجماعة المختصة بالفن الهابط الذي لا قيمة له، بل قد تعمل على الإضرار وليس على النفع. فهو يرى أن بتركها للفن تكون قد قدمت للوطن خدمة عظيمة.

وقوله أيضًا :

"أگر مجاز باشیم که هنر را به آشپزی تشبیه کنیم، در هنر، آرام پز بیشتر از دیگ زود پز کاربرد دارد!".<sup>(١)</sup>

(إذا أجزنا تشبيه الفن بالطهي، ففي الفن يكون الطهي الهادئ أفضل من استخدام قدر طهي سريع!).

يتضح أن الكاتب من أنصار تنقيح العمل الفني ليخرج بأبهى صوره، فيشبهه ساخرًا الفن بالطعام الذي يتم طهيته ولا بد لكي يتم طهيته جيدًا عدم الاستعجال في طهيته، كذلك في الفن لا ينبغي الاستعجال في إتمام العمل الفني، بل ينبغي على الفنان أن ينقحه ويعمل نظره فيه بهدوء حتى يخرج بأفضل صوره.

وقوله أيضًا :

"در شالیزار هنر، بی عفتی، کرم ساقه خوار است".<sup>(٢)</sup>

(في حقل الفن، الفن بدون عفة يكون كدودة تأكل ساق النبات!).

وضح حسيني على ضرورة الالتزام بالأخلاقيات في العمل الفني

(١) السابق : ص ٢٧.

(٢) السابق : نفسه.

حيث شبه ساخرًا الفن بدون عفة وأخلاق بالدودة التي تأكل ساق النبات فتقضي عليه وتهلكه، كذلك يرى أن من مهلكات الفن الأخلاقيات التي إن وجدت في الفن تعمل على هلاكه والقضاء عليه.

وقوله أيضًا :

"عقل ومنطق برای شعر مثل ریش و سبیل برای کود کان است !".<sup>(١)</sup>

(العقل والمنطق في الشعر مثل اللحية والشارب للأطفال).

أكد الكاتب على أنه لا ينبغي أن يسيطر العقل والفكر على الشاعر عند نظمه للشعر، فالشعر يأتي بالسليقة والطبع وليس بالتكلف في القول، ونجح في إبراز ذلك جيدًا عندما شبه ساخرًا العقل والمنطق في الشعر باللحية والشارب للأطفال؛ فكما أن اللحية والشارب غير موجودين عند الأطفال، كذلك العقل والمنطق لا ينبغي أن يكون لهما وجود عند الشعراء حين ينظمون الشعر، أي لا يتكلفون في نظمهم وتكون أشعارهم مطبوعة.

وقوله أيضًا :

"شاعری که عصاره کار دیگران را به نام خود ارائه می دهد، زنبوری نیست که روی این گل وآن گل بنشیند و عسل تولید کند، پشه ای است که این و آن را می گزد و حاصل کارش انتقال بیماریهای خطرناک است !".<sup>(٢)</sup>

(١) السابق : ص ٣١.

(٢) السابق : ص ٣٢.

(الشاعر الذي يقدم خلاصة عمل الآخرين باسمه ليس بالنحلة التي تستقر على هذه الزهرة وتلك الزهرة وتنتج عسلاً، بل هو بعوضة تلدغ هذا وذلك، ونتاج عملها هو انتقال الأمراض الخطيرة !).

يتحدث الكاتب عن الشاعر الذي يسرق أعمال الآخرين الأدبية وينسبها لنفسه ولا يظن أنه بهذا الفعل يكون عمله كالنحلة التي تستقر من زهرة إلى أخرى لتأخذ الرحيق من زهور متعددة لهدف محمود وهو إنتاج العسل، ولكن بسرقة الآخرين يكون كالبعوضة التي تمص دم أكثر من شخص مسببة له الأذى وناقلة له الأمراض، والواقع أن الكاتب قد نجح إلى حد كبير من خلال تشبيهاته الساخرة في إبراز فكره والتأكيد على أن عملية السرقة الأدبية ليست محمودة ولكن لها أضرار بالغة.

وقوله أيضاً :

"شعر خالي از احساس وعاطفه همچون اتومبیل بی بنزین است  
بله می توان روی صندلی آن لم داد ولی با آن به جای نمی توان  
رسید".<sup>(١)</sup>

(الشعر الخالي من الإحساس والعاطفة مثل السيارة بلا وقود، نعم تستطيع أن تضطجع على كرسيها ولكن لا تستطيع أن تصل بها إلى أي مكان).

نجح الكاتب في إبراز أهمية العاطفة للشعر من خلال تشبيهه الساخر للإحساس والعاطفة في الشعر بالوقود، فكما أن العاطفة لازمة من لوازم الشعر كذلك الوقود لازمة من لوازم السيارة لكي تتحرك؛ فالشعر

(١) السابق : نفسه.

الخالي من العاطفة من الممكن أن تقرأه ولكن لن تستمتع به ولن يؤثر فيك، كذلك السيارة الخالية من البنزين، من الممكن جداً أن تجلس براحة فيها ولكن لن توصلك إلى أي مكان، فلن تؤدي الغرض منها كذلك الشعر الخالي من العاطفة لن يؤدي الغرض منه وهو استمتاع القارئ به.

وقوله أيضاً :

"شاعري كه با منتقدان آثارش قهر کرده است مثل هواپیمای است كه ارتباطش با برج مراقبت قطع شده باشد !".<sup>(١)</sup>

(الشاعر الذي قد خاصم ناقدني أعماله يكون مثل طائرة قد قطعت صلتها مع برج المراقبة !).

حيث يسخر الكاتب من الشاعر الذي يخاصم ناقديه ويشبهه بالطائرة التي تقطع صلتها مع برج المراقبة فتكون بذلك عرضة للخطر وتفقد توجيهها للطريق الصائب.

كذلك الشاعر المعادي لناقديه، يفقد صلته بهم ويفقد بذلك قدرتهم على نصحه وتوجيهه إلى الطريق المستقيم في عمله الأدبي.

وقوله أيضاً :

"بند تنبانی شعری است كه همه شاعران یقین دارند كه شنیده اند اما شك دارند كه گفته باشند !".<sup>(٢)</sup>

(الشعر الركيك هو الذي يكون جميع الشعراء على يقين من أنهم

(١) السابق : ص ٣٥.

(٢) السابق : ص ٣٦.



قد سمعوه ولكنهم يشكون في إنهم قد قالوه (!).

يسخر الشاعر من إنكار الشعراء للشعر الركيك وإنهم هم القائلون له.

وقوله أيضًا :

"خواندن شعر خوب در جمعی که از ابتکار و ابداع بویی نبرده اند و يك سره بر تقليد می تنند مثل شمردن يك دسته اسكناس تانخورده درميان جيب برهای حرفه ای است !".<sup>(١)</sup>

(قراءة الشعر الجيد في جماعة لا يحمل رائحة الابتكار والإبداع مثل عد أوراق نقدية بتأني بين نشالين محترفين !).

حيث يسخر الكاتب من قراءة الشعر الجيد في جمع من الناس فهو عمل غير حكيم، لأن ذلك من وجهة نظره لا يحمل رائحة الابتكار ويشبهه بعد الأوراق النقدية بتأني بين النشالين، فيكون بذلك عملاً غير حكيمًا.

وقوله أيضًا :

"يك شعر بد مثل يك عطسه بلند ممكن است توجه ديگران را به خود جلب كند و لی تحسین کسی را بر نمی انگیزد".<sup>(٢)</sup>

(الشعر السيئ مثل عطسة قوية، من الممكن أن تلفت أنظار الآخرين إليها ولكن لا تجذب شخصًا على مدحها).

يسخر الكاتب من الشعر السيئ ويشبهه بعطسة قوية تجذب

(١) السابق : ص ٣٧.

(٢) السابق : ص ٣٨.

الأنظار إليها لضجيجها وصوتها الصاخب ولكن لا يمتدحها أحد لأنها لا تروق لأحد، كذلك الشعر السيئ يجذب الأنظار إليه ولكن لا يقدم أحد على مدحه.

وقوله أيضًا :

"إنسان علم زده انساني است كه با تشريح يك قوطى كنسرو ما  
هى به گمان مى افتد كه به راز همه اقبانوسهاى بى برده است".<sup>(١)</sup>  
(الإنسان الذي يرفع علم الإنسانية بتشريحه لعلبة سمك محفوظة  
فيظن بذلك أنه قد أدرك جميع أسرار المحيطات).

يسخر الكاتب من مغبة غرور الإنسان الذي يظن بأنه بمجرد استطاعته  
تشريح علبة سمك محفوظة أنه قد أدرك جميع أسرار المحيطات، فما زال  
يوجد أسرار كونية كثيرة لم يكتشفها العلم البشري حتى الآن.

وقوله أيضًا :

"دندانهای كرم خورده را مى توان كشيد، با دلهای فاسد چه بايد  
کرد؟"<sup>(٢)</sup>.

(تستطيع أن تخلع الأسنان المسوسة، ولكن ماذا ينبغي لك فعله  
مع القلوب الفاسدة؟).

يؤكد الكاتب ساخرًا على عدم استطاعة اجتثاث فساد الذمم  
والقلوب؛ فمن الممكن اجتثاث الأسنان الفاسدة المسوسة، ويتساءل كيف

(١) السابق : ص ٥٠.

(٢) السابق : نفسه.

يمكن اجتثاث الفساد من القلوب.

وقوله أيضاً :

"كسى كه برآى زيبايى يك زن با او ازدواج مى كند مثل كسى است كه به خاطر طرح روى جلد، كتابى را مى خرد!".<sup>(١)</sup>

(الشخص الذي يتزوج من امرأة من أجل الجمال مثل شخص يشتري كتابًا من أجل غلاف مجلده!).

يسخر الكاتب من الأشخاص الذين ينجذبون للشكل الخارجي دون المضمون، ويشبه الشخص الذي يتزوج من امرأة لجمالها كالشخص الذي يشتري كتابًا من أجل غلاف مجلده، ونجح الكاتب من خلال أسلوبه الساخر في توجيه القارئ إلى أنه لا بد من اهتمام الإنسان بالجواهر والمضمون وعدم انخداعه بالشكل الخارجي.

وقوله أيضاً :

"كسى كه مى تواند داستانى بى حادثه را تا آخر بخواند از صابران است!".<sup>(٢)</sup>

(الشخص الذي يستطيع أن يقرأ قصة بدون حادثة حتى آخرها هو من الصابرين!).

يسخر الكاتب من الشخص الذي يقرأ قصة لا توجد بها حادثة حتى نهايتها ويعدده من الصابرين، فيؤكد بذلك على ضرورة تواجد عنصر

(١) السابق : ص ٥٢.

(٢) السابق : ص ٦٢.

الحادثة في القصة، فهو من المقومات الأساسية لفن القصة.

# المبحث الرابع أسلوب الكاتب



يمكن تحديد أهم معالم أسلوب سيد حسيني في كتابه محل الدراسة "براده ها" في النقاط الآتية :

## [ ١ ] استخدام أسلوب الوعظ والإرشاد :

وجاء ذلك في أكثر من موضع كقوله :

"در راهی که پیش گرفته ای باید پای تاسر روئین تن باشی  
وبدانی که گاه برگی کوچک برای مرگی مفاجا دروازه ای بزرگ است و به  
یاد داشته باشی که مرگ، در زندگی آشیل را از پاشنه در آورد." (١)

(قبل البدء في طريق ينبغي أن تكون قوى البنية من رأسك حتى  
أخصص قدميك، وتعلم أن ورقة صغيرة في طريق الموت المفاجئ هي بوابة  
كبيرة، وتذكر أن الموت يتم في الحياة عن طريق خروج الروح من  
الكعبين).

قوله :

"تحمل یک سیلی ناحق به مراتب آسان تر از شنیدن یک تمجید  
چاپلو سانه است." (٢)

(تحمل صفة بدون وجه أسهل بدرجات من سماع ثناء متملق).

وقوله :

"اگر می خواهی از نویسنده ای که کتابی اندر فواید راستی  
نوشته، دروغی کتبی در دست داشته باشی از او بخواه تایک نسخه از

(١) سيد حسینی : براده ها، ص ٧٠.

(٢) السابق : ص ٦٠.

همان كتاب را براي امضاء كند !". (١)

(إذا كنت تود من الكاتب أن يكتب كتابًا عن فوائد الحق، فليوقع لك على كل نسخة من كتب الكذب التي تملكها !).  
كقوله :

## [٢] استخدام جمل قصيرة تجري مجرى الحكمة :

كقوله :

"از امروز تا قيامت يك لحظه اي بلنداست". (٢)

(من اليوم إلى القيامة لحظة طويلة).

وقوله :

"تملق، رشوه معنوی است ورشوه، تملق مادی". (٣)

(التملق رشوة معنوية والرشوة هي تملق مادي).

وقوله :

"الهام، سنگ فندک هنراست". (٤)

(الإلهام هو حجر ولاعة الفن).

وقوله :

"نسيان برای نوع انسانی نقطه ضعفی است كه تا ابد به قوت خود

(١) السابق : ص ٦٣.

(٢) السابق : ص ٦١.

(٣) السابق : ص ٦٠.

(٤) السابق : ص ٩٥.



(النسيان عند جنس البشر هو نقطة ضعف ستبقى إلى الأبد  
مصدر قوته).

وقوله :

"يأس : باشنه آشيل روح".<sup>(٢)</sup>

(اليأس نقطة ضعف الروح).

وقوله :

"صرفه جويى در هرموردى پسنديده است الا در بيان حق".<sup>(٣)</sup>

(التوفير في كل مجال أمر مقبول إلا في بيان الحق).

### [٣] استخدام جمل قصيرة موجزة بعيدة عن الإطناب

#### والإسهاب :

ويمكن القول أن الكاتب قد اتخذ منهجاً أسلوبياً واضحاً له في  
الاعتماد بشكل كبير على الجمل القصيرة؛ قليلة الألفاظ وعظيمة المعنى  
في نفس الوقت ومن نماذج ذلك :

قوله :

"هنر، به نردبان شبيهه تراست تا آسانسور، وسيله بالارفتن است،

(١) السابق : ص ٦٧.

(٢) السابق : ص ٦٦.

(٣) السابق : نفسه.

بالا برنده نیست". (۱)

(الفن أكثر شبهًا بالسلم الخشبي من المصعد، فهو وسيلة للصعود وليست للتخليق).

وقوله :

"عظمت روحى يك هنرمند در لحظه برخورد با هنرمندى كه از او بالاتر است ظاهر مى شود". (۲)

(إن الكبرياء النفسي لدى الفنان يظهر عندما يلتقي بفنان أبرع منه).

وقوله :

"هنر يعنى شيرجه رفته در يك قطره شبنم و احياناً غرق شده در آن !". (۳)

(الفن يعني الفقر في قطرة ندى وأحياناً الغرق فيها).

وقوله :

"ناقدى كه در باغ هنر نیست آفت باغ هنر است !". (۴)

(إن الناقد الذي لا يكون موجودًا في حديقة الفن يكون هو آفة حديقة الفن !).

(۱) السابق : ص ۹.

(۲) السابق : نفسه.

(۳) السابق : ص ۱۱.

(۴) السابق : نفسه.

وقوله :

"تماز گزار كثير الشك، شكش باطل است و هنرمند كثير الشك  
هنرش !..".<sup>(١)</sup>

(المصلي كثير الشك شكه باطل، والفنان كثير الشك بفنه !..).

وقوله :

"خيال عمود خيمه هنر است. معانى ساكنان اين خيمه و عواطف  
آغوش گرم خانواده صحرانشين".<sup>(٢)</sup>

(الخيال عمود خيمة الفن، والمعاني قاطنوا هذه الخيمة، والعواطف  
هي الحضن الدافئ للعائلة المقيمة في الصحراء).

#### [٤] استخدام فن الكاريكاتير في دعم أسلوبه الساخر :

الكاريكاتير (بالفرنسية Caricature) هو فن ساخر من فنون  
الرسم، وهو صورة تبالغ في إظهار تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص  
ومميزات شخص أو جسم ما، بهدف السخرية أو النقد الاجتماعي  
والسياسي، فن الكاريكاتير له القدرة على النقد بما يفوق المقالات والتقارير  
الصحفية أحياناً<sup>(٣)</sup>، ومن الملاحظ أن الكاتب قد اعتمد على الرسومات  
الكاريكاتورية في كتابه محل الدراسة في تقوية ودعم أسلوبه الساخر.

(١) السابق : ص ١٨.

(٢) السابق : ص ٢٠.

(٣) انظر موقع على الإنترنت [www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com)

## [٥] استخدام لغة سهلة مفهومة :

يمكن القول بصفة عامة أن الكاتب قد استخدم لغة سهلة واضحة بعيدة عن الغرابة والتعقيد ومتداولة بين الناس، ومن نماذج ذلك :

قوله :

"هنر، قاره پهناور و نا شناخته ای است که هنر هنرمندی به اندازه وسعش در گوشه ای از آن کم می شود".<sup>(١)</sup>

(الفن قارة واسعة وغير معروفة، كل فنان يضيع بقدر استطاعته في ركن من أركانها).

وقوله :

"هنر برای هنر یعنی نردبان برای نردبان !".<sup>(٢)</sup>

(الفن من أجل الفن يعني السلم الخشبي من أجل السلم الخشبي !).

وقوله أيضًا :

"هنر بی تعهد مثل نماز بدون نیت، باطل است".<sup>(٣)</sup>

(الفن بدون التزام مثل الصلاة بدون نية، باطل).

وقوله أيضًا :

(١) حسن حسینی : براده ها، ص ١٤.

(٢) السابق : ص ٢٠.

(٣) السابق : ص ٢٢.

"نقد، برج مراقبت هنراست".<sup>(١)</sup>

(النقد هو برج مراقبة الفن).

## [٦] استخدام التشبيه :

من الملاحظ أن الكاتب قد أكثر من استخدام التشبيه وذلك لتقريب الفكرة للقارئ وتبسيطها له، ولكنه أكثر من استخدامه إلى حد الإسراف، حتى يكاد يوجد التشبيه في كل صفحات الكتاب، ومن نماذج ذلك :

قوله :

"هنر، به نردبان شبیه تراست تا آسانسور. وسیله بالا رفتن است، بالا برنده نیست".<sup>(٢)</sup>

(الفن أكثر شَبهًا بالسلم الخشبي من المصعد، فهو وسيلة الصعود وليس التحليق".

وقوله :

"هنر خوب مثل ابری مسافر است که بی گذرنامه سفر می کند".<sup>(٣)</sup>

(الفن الجيد مثل سحب مسافر، يسافر بلا جواز سفر).

وقوله :

(١) السابق : ص ٢٦.

(٢) السابق : ص ٩.

(٣) السابق : ص ١٢.

"هنر، پلکان اضطراری در آسما نخراش روح است !". (١)

(الفن سلم اضطراري في ناطحة سحاب الروح !).

حيث شبه الفن مرة بالسلم الخشبي ومرة بالسلم الاضطراري ومرة أخرى بالسحاب المسافر.

وقوله :

"ترديد در لحظه خلق هنر، مثل چرت زدن هنگام رانندگی است". (٢)

(إن الشك في لحظة إبداع الفن مثل الإغفاءة وقت القيادة).

حيث شبه الشك في لحظة إبداع الفن بالإغفاءة وقت القيادة.

وقوله :

"شهرت زودرس برای هنرمند مثل تیغ لخت صورت تراشی در دست کودکی دو ساله است !". (٣)

(الشهرة المبكرة للفنان مثل شفرة حلاقة في يد طفل عمره عامان !).

حيث شبه الشهرة المبكرة للفنان بشفرة الحلاقة في يد طفل عمره عامان.

(١) السابق : نفسه.

(٢) السابق : ص ١٠.

(٣) السابق : ص ١٤.

وقوله :

"هنرمند گمراه مثل پزشک قلبی است که معمولاً بعد از کشتن چند مریض، قلبی بودنش معلوم می شود".<sup>(۱)</sup>

(الفنان الضال مثل طبیب زائف، عادة يكشف تزويره بعد قتله لعدة مرضى).

حيث شبه الفنان الضال بالطبيب الزائف.

وقوله :

"تشويق یک هنرمند بی استعداد مثل هورا کشیدن برای یک سخنران لال است !".<sup>(۲)</sup>

(إن تشجيع فنان غير كفاء مثل إطلاق صيحات السرور من أجل متحدث أخرس !).

حيث شبه تشجيع الفنان الغير كفاء بتشجيع متحدث أخرس عن طريق إطلاق صيحات الاستحسان والسرور له.

وقوله :

"تراژدی واقعی مثل پیاز".<sup>(۳)</sup>

(التراجيديا الواقعية مثل البصل).

حيث شبه الكاتب التراجيديا الواقعية بالبصل.

(۱) السابق : نفسه.

(۲) السابق : ص ۱۵.

(۳) السابق : ص ۶۲.

وقوله :

"غرور مثل سوراخ پنهان در بدنه کشتی".<sup>(۱)</sup>

(الغرور مثل ثقب خفی فی جسم سفینة).

## [۷] استخدام كلمات مترادفة المعنى في الفقرة الواحدة :

مثل استخدام کلمتي "تنبل وراكد" بنفس المعنى "راكد - خامد" في

قوله :

"آب تنبل وراكد از سهامداران اصلى مرداب است".<sup>(۲)</sup>

(الماء الراكد والخامد من المساهمين الأصليين للمستنقع).

وأيضًا استخدام کلمتي "بی قواره" و"تاجور" بمعنى "غير متناسب"

وکلمتي "تيام" و"غلاف" بمعنى "جراب وغمد" في نفس الفقرة في قوله :

"در هنر آنکه تکنیک دارد ولی بی محتواست وآنکه محتوا دارد ولی

بی تکنیک است، هر دو بی قواره وناجورند : یکی خنجرى است در نیام

شمشير، وديگری شمشيرى است در غلاف خنجر !".<sup>(۳)</sup>

(في الفن يوجد ذلك التكنيك ولكن بدون محتوى ولكن ذلك

المحتوى يكون بلا تكنيك، كلاهما غير متناسبين وغير لائقين : أحدهما

كخنجر في غمد السيف، والآخر كالسيف في غمد الخنجر !).

وأيضًا استخدام کلمتي "جریان" و"گردش" بنفس المعنى "جریان

(۱) السابق : ص ۱۴.

(۲) السابق : ص ۶۲.

(۳) السابق : ص ۶۵.



وانسياب" في قوله :

"جريان احساس در پيكر شعر بايد در خدمت يك مفهوم والا باشد. اين جريان يك جريان تفننى نيست، همان گونه كه گردش خون در رگهاى بدن انسان يك امر تفريحي به حساب نمى آيد !". (۱)

(ينبغي لجريان الإحساس في جسم الشعر أن يكون في خدمة الغرض الشعري وإلا فلا، هذا الجريان ليس جرياناً تقنياً، نفس الشيء كجريان الدم في عروق جسم الإنسان، لا يحدث هذا الأمر السعيد بحساب).

## [۸] التكرار :

أحياناً يكرر الكاتب نفس الكلمات في العبارة والفقرة الواحدة. ومن نماذج ذلك :

قوله :

"إنسان علم زده تشنه چشمه حقيقت است اما دوست دارد با پيپت از اين چشمه آب بردارد !". (۲)

(المصاب بداء العلم متعطش إلى نبع الحقيقة، إلا أنه يود لو يأخذ ماء النبع بدلوه صغير).

والشاهد : تكرار كلمة "چشمه" والملاحظ أن التكرار هنا طبيعي وليس معيباً.

(۱) السابق : ص ۳۴.

(۲) السابق : ص ۵۸.

وقوله :

"تملق، رشوه معنوى است ورشوه، تملق مادى".<sup>(١)</sup>

(التملق هو رشوة معنوية، والرشوة هي تملق مادى).

الشاهد : تكرار كلمة تملق وكلمة رشوة.

وقوله :

"خيال عمود خيمه اى هنر است. معانى ساكنان اين خيمه".<sup>(٢)</sup>

(الخيال هو عمود خيمة الفن والمعاني قاطنوا هذه الخيمة).

الشاهد هنا تكرار كلمة "خيمه".

وقوله :

"تماز گزار كثير الشك، شكش باطل است وهنرمند كثير الشك

هنرش !".<sup>(٣)</sup>

(المصلى الكثير الشك شكه باطل والفنان كثير الشك بفنه !).

الشاهد : تكرار "كثير الشك".

وقوله : "هنرمند باميوه درخت يك فرق بيشر نارد : ميوه وقتى

رسيد مى افتد، هنرمند وقتى افتاد مى رسد !".<sup>(٤)</sup>

(١) السابق : ص ٦٠.

(٢) السابق : ص ٢٠.

(٣) السابق : ص ١٨.

(٤) السابق : ص ١٦.

(لا يوجد فرق كبير بين الفنان وفاكهة الشجرة؛ فالفاكهة عندما تنضج تسقط، والفنان عندما يقع يصل !).  
والشاهد تكرر كلمة "ميوه".

وأيضاً قوله : "تاقدى كه در باغ هنرنيست آفت باغ هنر است !".  
(إن الناقد الذي لا يكون موجوداً في حديقة الفن يكون هو آفة حديقة الفن).  
الشاهد هو تكرر كلمتي "باغ" و"هنر".

وقوله :

"در هنر آنکه تکنیک دارد ولی بی محتواست وآنکه محتوا دارد ولی بی تکنیک است، هر دو بی قواره وناجورند : یکی خنجری است در نیام شمشیر و دیگری شمشیری است در غلاف خنجر".<sup>(۱)</sup>

الشاهد تكرر كلمات "خنجر" و"شمشير" و"تكنيك" و"محتوا" و"دارد".

وقوله : "فرق دل با ساعت در اين است كه ساعت وقتی زنگ بزند صاحبش را بيدار می کند".<sup>(۲)</sup>

(الفرق بين القلب والساعة، أن الساعة الزمانية لها جرس يوقظ صاحبه).

الشاهد : تكرر كلمة "ساعت".

(۱) السابق : ص ۶۵.

(۲) السابق : ص ۶۶.

وبصفة عامة يمكن القول أن التكرار قد جاء لخدمة المعنى وتوضيح فكر الكاتب، فجاء بصورة طبيعية بعيدة عن الغلو والإطناب.

### [٩] استخدام التضاد :

من الملاحظ أن الكاتب لجأ أحياناً إلى استخدام الكلمة وعكسها في المعنى في العبارة الواحدة، وذلك كان له عظيم الأثر في توضيح المعنى وتقريبه للقارئ ومن نماذج ذلك قوله :

"تسيان براى نوع انسان نقطه ضعفى است كه تا ابد به قوت خود باقى خواهد ماند".<sup>(١)</sup>

(النسيان عند جنس البشر هو نقطة ضعف ستبقى إلى الأبد مصدر قوته).

الشاهد هو استخدام الكاتب لكلمات متضادة المعنى : "ضعفى - قوت".

وأيضاً قوله :

"در هنر آنكه تكنيك دارد ولى به محتوا ست وآنكه محتوا دارد ولى بى تكنيك است".<sup>(٢)</sup>

الشاهد : وجود كلمات متضادة "تكنيك و بى تكنيك" و"محتوا و بى محتوا".

(١) السابق : ص ٦٧.

(٢) السابق : ص ٦٥.

وأيضًا قوله :

"رفيق نا خالص آن است که در حضور، دست تورا می بوسد و در  
غیاب پایت را گاز می گیرد !".<sup>(۱)</sup>

(الصدیق غیر الملخص یقبل یدک فی وجودک ویعضها فی  
غیابک !).

والشاهد : وجود کلمات متضادة "حضور و غیاب".

وأيضًا قوله : "چه کسی می گوید سفیدی دندان گرگ زیباتر از  
سیاهی چشم آهوست".<sup>(۲)</sup>

(من الشخص الذي يقول إن أسنان الذئب البيضاء أجمل من  
عيون الغزال السوداء).

الشاهد : استخدام کلمات متضادة "سیاه و سفید".

## [۱۰] استخدام کلمات عامیة :

مزج الكاتب بين الفصحى والعامية، وكانت الفصحى هي اللغة  
المسيطرة على العمل الفني، ولكن وجدت کلمات قليلة بالعامية مثل کلمة  
"کلنجار" وهي عامية بمعنى الشجار وجاءت في قوله : "شاعری که مدام  
اوقاتش به کلنجار با تریدها نابهنجار می گذرد، فی الواقع شمشیری است  
که عمر کوتاهش در نیام سپری می شود".<sup>(۳)</sup>

(۱) السابق : ص ۶۴.

(۲) السابق : ص ۵۲.

(۳) السابق : ص ۴۴.

(الشاعر الذي يقضي أوقاته على الدوام في جدال مع شك مزمن يكون في الواقع كالسيف الذي انقضى عمره القصير في غمده).  
وأيضاً استخدام كلمة "وراج" عامية بمعنى ثرثار وجاءت في قوله :  
"توبه وراج، كم حرفى نيست، سكوت محض است !".<sup>(١)</sup>  
(توبة الثرثار ليست بقلة الكلام ولكن بالسكوت المحض).  
وأيضاً استخدام كلمة "ولگرد" عامية بمعنى "متشرد".  
وجاءت في قوله "شعري كه همه را راضى كند روسپى ولگردى  
بيش نيست".

(الشعر الذي يرضي الجميع فهو ليس أكثر من عاهرة متشردة).  
وأيضاً استخدام كلمة "شتك" عامية بمعنى "رذاذ" وجاءت في  
قوله :

"تقاشى يعنى شتك روح برروى بوم".<sup>(٢)</sup>  
(الكتابة تعنى رذاذ النفس على وجه الوطن).  
وأيضاً استخدام الفعل "تيد" من المصدر "تيدن" ويستخدم في  
العامية بمعنى ينحشر، يتطفل وجاء في قوله :  
"در سينه بيشتتر سران كشور هاى عربى يك شهرک يهودى  
نشين مى تيد !".<sup>(٣)</sup>

(تنحشر مدينة اليهود الصغيرة في صدر أعظم كبار الأقطار  
العربية !).

(١) السابق : ص ٥٨.

(٢) السابق : ص ٥٦.

(٣) السابق : ص ٦٦.

## [5] الخاتمة

وتضم الخاتمة أهم نتائج البحث، ويمكن إجمالها في النقاط الآتية :

١- سيد حسن حسيني شاعر إيراني معاصر، من شعراء الثورة الإسلامية، خلف الكثير من الأعمال الأدبية المتنوعة؛ فمنها ما تحدث فيه عن شعر الحرب العراقية الإيرانية (الدفاع المقدس)، ومنها ما حملت أفكاره النقدية والأدبية بلغة ساخرة ككتابه "براده ها".

٢- عرف الإيرانيون فن السخرية منذ القدم، وشهد هذا الفن تألقاً في عصر القاجاريين وبالتحديد في نهايات هذا العصر في ظل الحكم النيابي ثم ازدهر فن السخرية في العصر الحديث.

٣- تحدث الكاتب في كتابه "براده ها" (برادات) عن قضايا أدبية ونقدية هامة كقضية السرقات الأدبية والخيال ومفهومه عند الفنان ورأيه في نظرية الفن للفن، وتعريفه للشعر وأنماط الشعر والشعراء وقضية الطبع والتكلف ومفهوم الفن وموهبة الفنان وما يفسد الفن وأنماط الفنانين ووظيفة ودور الفن في خدمة المجتمع.

٤- تحدث الكاتب عن قضايا عامة غير أدبية مثل الرأسمالية الإسلامية والثورة وعمل الإنسان وحث الإسلام الإنسان على العمل، والجهل في دول العالم الثالث، والإيمان وغيرها من قضايا جاءت في القسم الثالث من كتابه.

٥- اعتمد الكاتب بكثرة على أسلوب التشبيه إلى حد الإسراف والإفراط في استخدام هذا اللون البياني، فتكاد لا تخلو الصفحة الواحدة من

صفحات الكتاب من هذا اللون الأدبي.

٦- اعتمد الكاتب على فن الكاريكاتير في توضيح فكره الساخر ودعم أسلوبه التهكمي الساخر.

٧- اعتمد الكاتب بصفة عامة على استخدام أسلوب الإيجاز بلغة مفهومة، بعيدة عن الغرابة والتعقيد.

٨- يمكن القول بأن الكتاب "براده ها" يحمل عصارة فكر الكاتب سيد حسيني في قضايا أدبية ونقدية وحياتية ومجتمعية هو أشبه بكتاب في نصح وإرشاد المسلم وغير المسلم على السواء، يقدمه للقارئ بصورة ساخرة معتمدة على الرسومات الكاريكاتورية مما يجذب القارئ إليه.



## [٦] قائمة بالمصادر والمراجع

### أولاً : المصادر والمراجع الفارسية :

- ١- حسن راد : دانشنامه جهان اسلامي، جلد سيزدهم، چاپ اول، تهران، ١٣٨٨هـ.
- ٢- سعيد حميديان : اصول نقد أدبي، نويسنده : آيور آرسترانگ ريجاردز، چاپ دوم، تهران، ١٣٨٨هـ.
- ٣- سيد حسن حسيني : براده ها (گزیده آثار سيد حسن حسيني)، چاپ نهم، تهران، ١٣٨٩هـ.
- ٤- سيد عبد الجواد موسوي : كتاب طنز (٧)، چاپ اول، تهران، ١٣٩٣هـ.
- ٥- سيروس شميسا : سبك شناسي شعر، چاپ نهم، تهران، ١٣٨٢هـ.
- ٦- سيروش شميسا : انواع ادبي، چاپ نهم، انتشارات فردوس، تهران، ١٣٨١هـ.
- ٧- صابر امامي : شعر معاصر ايران تا انقلاب اسلامي، چاپ اول، تهران، ١٣٩٠هـ.
- ٨- عبد الحسين زرین کوب : آشنایي با نقد ادبي، چاپ هشتم، تهران، ١٣٨٨هـ.
- ٩- محسن سليمانی : اسرار و ابزار طنز نویسی، چاپ اول، تهران، ١٣٩١هـ.

- ١٠- محمد حقوقي : ادبيات امروز ايران، چاپ دوم، تهران، ١٣٧٧هـ.
- ١١- محمد رضا روزبه : ادبيات معاصر ايران (نثر)، چاپ اول، نشر روزگار، تهران، ١٣٨١هـ.
- ١٢- دكتور محمود فتوحى ودكتور حبيب الله عباسى : فارسى عمومى، چاپ هشتماد وسوم، تهران، ١٣٩٣هـ.
- ١٣- ولى الله دروديان وزكريا تامر وآخرون : كتاب طنز (٥)، چاپ پانزدهم، تهران، ١٣٧٧هـ.

### ثانياً : المجلات الفارسية :

- ١- مقالة بقلم سيد جواد موسى بعنوان "عظماء الأدب الإيراني الساخر"، مجلة شيراز، العدد السادس عشر، طهران، ٢٠١٣م.
- ٢- مجلة فرهنگ مردم "ويژه نامه طنز"، نقد وبررسى هزار سال طنز فارسى، شماره ٤٧، ٤٨، پائيز وزمستان، تهران، ١٣٩٢هـ.

### ثالثاً : المراجع والمصادر العربية :

- ١- إبراهيم أمين الشواربي: أغاني شيراز، تقديم طه حسين، ج١، ط المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- ٢- ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، ج١، ط٥، دار الجيل، القاهرة، ١٩٨١م.
- ٣- ثريا محمد علي: قضايا معاصرة في الأدب الفارسي، ط١، المجمع الثقافي المصري، القاهرة، ٢٠٠٩م.

- ٤- أ.د. حلمي علي مرزوق : في النظرية الأدبية والحدائث، القاهرة، ١٩٦٧م.
- ٥- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، تعليق د/ محمود شاكر، ط. مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ٦- عبد الله الطيار : خلاصة الكلام في أركان الإسلام، ط٣، مكتبة الملك فهد للنشر، السعودية، ٢٠٠٧م.
- ٧- عبد المحمد آيتي: من روائع القصيد الفارسي، ترجمة محمد علاء الدين منصور، ط المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- ٨- أ.د. عثمان موافي : من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، الجزء الأول، ط. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.
- ٩- محمد بن سلام الجمحي : طبقات فحول الشعراء، شرح محمود شاكر، السفر الأول، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ١٠- أ.د. محمد زغلول سلام : تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى آخر القرن الرابع الهجري، ط٣، دار منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
- ١١- أ.د. محمد زكي العشماوي : قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ط. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون.
- ١٢- أ.د. نعمان محمد أمين طه : السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ط١، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، القاهرة، ١٩٧٨م.

**رابعاً : المواقع الإلكترونية :**

١. [www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com).